



أسراب الأسماك الملونة والأحياء البحرية النادرة والشعب المرجانية التي تمتلئ بها شواطئ البحر الأحمر، واستمر الرجل في مهمته مدة ثلاثة أعوام أثبت فيها كفاءة نادرة، حتى إن كثيرين ممن تعلموا الغوص على يديه عرضوا عليه زيارة بلادهم أو العمل كغواص خاص لديهم بمبلغ ضخم، ولكن الرجل رفض فقد أحب مهنته ومكان عمله ورفض إستبدالهما بأي مكان آخر.

إلى أن جاءت مجموعة سياحية خاصة منذ أسبوع لممارسة الغوص والتمتع بشتاء « شرم الشيخ » الذي يدفع فيه الجو ويقصده الكثيرون في هذا الوقت من العام.

وحدث أن اصطحب « عبد القادر » إحدى هذه المجموعات لتعليم أفرادها الغوص، ومن وقتها لم يظهر حتى هذه اللحظة.

إنتهت المعلومات المدونة فرقع « ماجد » إلى رئيسه عيوناً متسائلة قائلاً : هل غرق الرجل؟

ردّ « م » وهو يشعل غليونه : لا.. إنه لم يغرق وإلا كنا قد عثرنا على جثته داخل الميناء.

ماجد: ربما جرفها التيار إلى قلب البحر؟

قال « م » وهو يأخذ نفساً عميقاً : لو كان هذا حدث لعادت المجموعة التي غاص معها « عبد القادر » وأبلغونا بغرقه.

زم « ماجد » حاجيه قائلاً : لا أفهم يا سيدي.. وأين إختفت هذه المجموعة أيضاً؟

رد « م » وهو ينقر طرف مكتبه : لقد تحررنا المسألة بالكامل فعلمنا أن تلك المجموعة وهي مكونة من فتاتين وشاب ووالده المليونير الايطالي قد حضروا إلى « شرم الشيخ » بيخت فاخر سريع يملكه المليونير الايطالي المدعو « كارلو جيوفاني » وهو رجل مشهور، وأن إحدى فتاتي المجموعة وتدعى « جينا لوبون » وهي فرنسية سجلت اسمها فقط في سجلات مركز الغوص وطلبت أن يقوم « عبد القادر » بتعليمها الغوص وحدها بأجر عال، ومن الثابت أنها اصطحبت بعد ذلك المليونير الايطالي وإبنه المدعو « جينو » والفئة الأخرى للغوص داخل الخليج، والمؤكد لدينا أن المجموعة بعد أن غاصت في الماء ومعها مدرب الغوص المصري، قام أفرادها الأربعة أو بعضهم بشل حركة « عبد القادر » واحتطفوه إلى اليخت الذي كان ينتظرهم على الشاطئ بعيداً عن أعين بقية المصطافين، وأن اليخت أبحر إلى شواطئ « ايطاليا » على الفور.

ارتسمت معالم الدهشة على وجه « ماجد » وقال : اذن فقد اختطف « عبد القادر »، لماذا.. هل لذلك أي علاقة بعمله السابق مع البحرية المصرية؟



— لقد كان هذا ظناً في البداية قبل أن يُجري قسم الأمن الداخلي تحقيقاً سرّياً ثبت له أن اختطاف الرجل كان لغرض آخر..

وتراجع « م » بمفعده إلى الوراء وقال : إن « لعبد القادر » هواية وحيدة وهي الغوص حتى في أسوأ الظروف الجوية وإلى أعماق كبيرة، وعندما كان يقضي اجازته السنوية الأخيرة بمدينة « نابولي » سمع حديثاً بين بعض الصيادين الايطاليين بأن هناك سفينة غارقة منذ وقت بعيد في مكان يبعد عن شاطئ المدينة بحوالي خمس كيلومترات على عمق ثلاثمائة متر وانها تحتوي على كثير من الذهب يقدر بعشرات الملايين من الدولارات، وان كان أحد لم يحدد مكان السفينة الغارقة بالضبط فقد طمستها الرمال البحرية والأعشاب وغطتها حتى كادت تُخفي أثرها، كما أن أحداً من غواصي المدينة أو غيرهم لم يكن ليحرؤ على الهبوط إلى هذا العمق لأسباب عديدة، منها تعرضه لقوة ضغط شديدة قد تقتله في ذلك العمق، وأيضاً لوجود أسماك القرش في المنطقة.

صمت « م »، وأكمل « ماجد » : ولا بد أن المغامرة قد استهوت « عبد القادر » واعتبرها تحدياً لقدرته فقرر الغوص في البحر ومحاولة العثور على السفينة الغارقة.

— هذا صحيح تماماً يا « ماجد ».. ويبدو أنه قد عثر عليها فعلاً.

— ولهذا اختطفه ركاب اليخت بعد أن تظاهروا برغبتهم في تعلم الغوص، وعادوا به إلى « نابولي » لكي يدلّهم على مكان السفينة الغارقة ويستخرج لهم الكثر المدفون بها، لأن شخصاً غيره لن يتمكن من ذلك.

أوماً « م » برأسه موافقاً وهو يقول : هذا هو ما حدث تماماً. ماجد : إن الأمر بسيط يا سيدي، لماذا لم تبلغوا الشرطة الايطالية أو الانتربول للقبض على هذه العصابة وتخليص « عبد القادر » من أيديها؟

أطلق « م » سحابة من دخان غليونه وهو يقول : إن لدينا العديد من الأسباب التي تمنعنا من اتخاذ هذه الخطوة.

ومال بمقعده إلى الأمام وهو يقول : أول هذه الأسباب هو الخوف على حياة « عبد القادر »، فإذا أحس هؤلاء الأفراد بتتبع الشرطة الايطالية أو الإنتربول لهم فلا شك أنهم سوف يقومون بالتخلص من الرجل بقتله أو إغراقه لاختفاء الدليل المادي على إختطافهم له.. أما السبب الثاني فهو أن حكومتنا ترغب في الحصول على الكثر الغارق داخل السفينة، وبالتأكيد فإن الشرطة الايطالية أو الانتربول إذا ما علما برغبتنا فإنهما لن يساعدانا على تحقيقها أبداً.

قال « ماجد » بحيرة : لست أفهم يا سيدي، ولماذا ترغب حكومتنا في الحصول على ذلك الكنز الغارق؟

رد « م » ببساطة : لأنه كنز مصري، فالسفينة الغارقة سفينة مصرية.

بدأ « ماجد » يفهم ما يجري، وأكمل « م » : لقد كانت هذه السفينة في رحلة بحرية من « الاسكندرية » إلى « ناهولي » وقد أرسلها حاكم مصر في ذلك الوقت، الوالي « محمد علي باشا »، وكانت السفينة مكدسة بصناديق الذهب الذي قيل إن عددها يصل إلى خمسين صندوق كل منها يحتوي على مائة كيلوجرام من الذهب، مما يساوي الآن ما يقرب من خمسين مليون دولار، وهذا الذهب أرسله « محمد علي » لشراء بعض الماكينات الحديثة الثقيلة التي ظهرت في ذلك الحين في أوروبا، والتي أراد الوالي الحصول عليها لتبدأ على أكتافها نهضة مصر الصناعية، ولكن سوء الحظ كان بالمرصاد للسفينة الكبيرة، فبعد أن عبرت البحر لاقت عاصفة على مبعده حوالي خمس كيلومترات من الشاطئ الإيطالي وغرقت بحمولاتها وبحاريتها، ومنذ ذلك الوقت لم يعثر لها على أثر.

ماجد: لقد فهمت المسألة تماماً يا سيدي، وبالتأكيد فإن الحكومة الإيطالية لن تسمح بخروج الذهب من مياها مهما كانت الأسباب، وحتى لو ثبت ملكيتنا للذهب ملكية قاطعة.



— تماماً.. وهذا ما دفعنا إلى عدم ابلاغ الشرطة الإيطالية أو  
الأنتربول، وجاءت التعليمات بأن يتولى قسم العمليات  
الخارجية المهمة المزدوجة.. انقاذ « عبد القادر » واعادته  
للبلاد، واعادة الذهب أيضاً.. ولست أشك انك قادر على  
ذلك.

وهكذا تحددت مهمة « ماجد ».. ووصل « نابولي » في مساء  
نفس اليوم، وبعد بحث سريع استطاع الاهتداء إلى اليخت الذي  
استخدم في اختطاف « عبد القادر »، وكان يملكه المليونير الإيطالي  
« كارلو جيفاني » والذي كوّن ثروته بطرق غير مشروعة.. وهو  
والد « جينو » الشاب المتناسق العضلات الذي استقل الزورق  
البخاري مع الفتاتين منذ قليل، وأن الأربعة هم أفراد المجموعة التي  
إختطف « عبد القادر »، وإن كان « ماجد » حتى هذه اللحظة  
لم يستطع الاهتداء إلى « عبد القادر » ومعرفة مكانه.

...

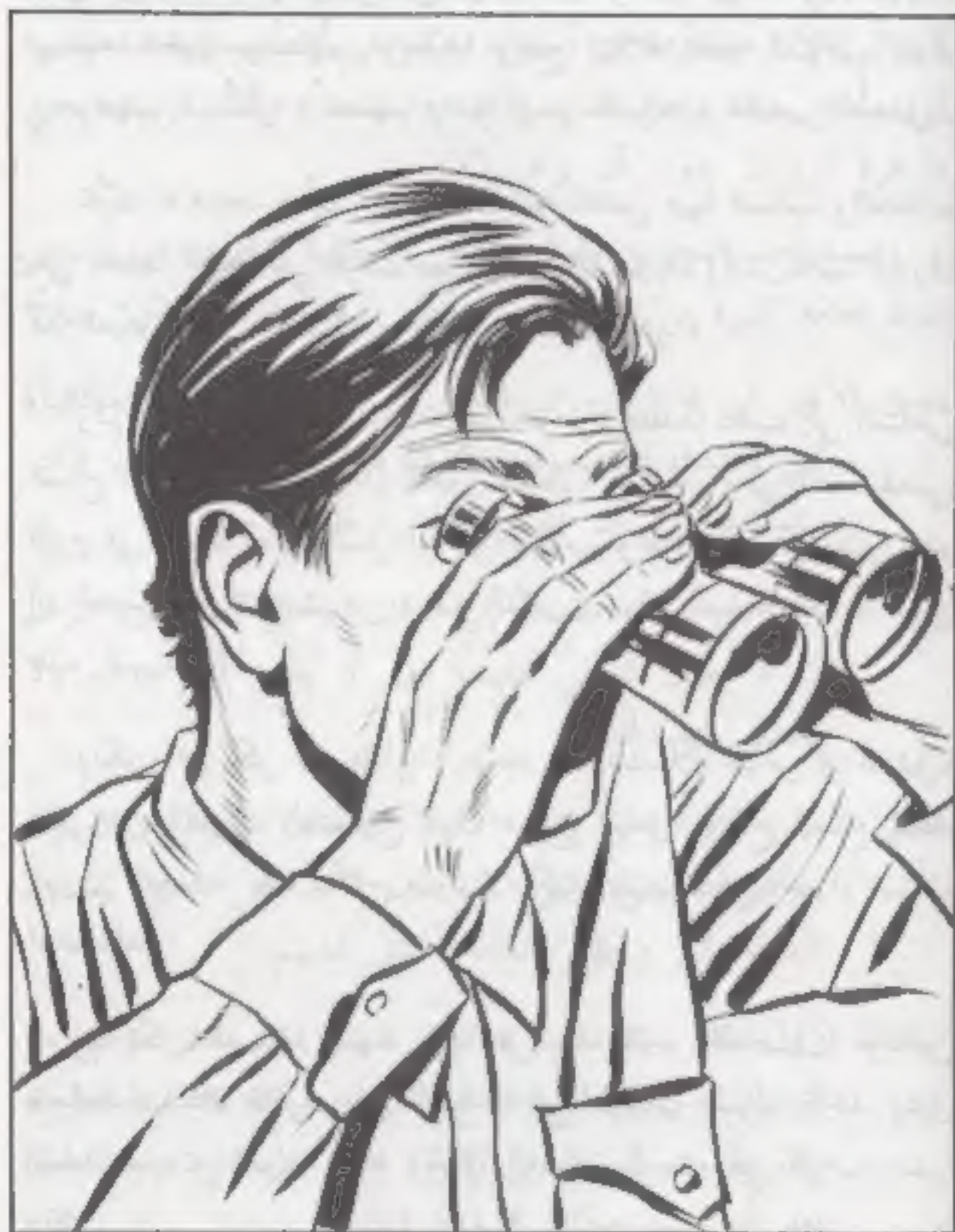
## معركة مع القرش

كان قارب « ماجد » لا يزال يشق طريقه وسط الأمواج الصاخبة التي كادت تقلبه أكثر من مرة لولا مهارته وتحكمه في قيادته.. وهطل المطر بشدة حتى تحول إلى سيل جارف، ولكن القارين استمرا في انطلاقهما، الأول بالأمام يبدو أنه يتجه إلى هدف محدد، والثاني يتبعه عن بعد متحاشياً الظهور في مدى رؤية ركابه..

وأخيراً توقف القارب الأول في بقعة على مسافة خمس كيلومترات من الشاطئ، فأنحرف « ماجد » بزورقه متخذاً مساراً دائرياً، وأوقفه على مسافة تصل إلى كيلومتر من القارب الأول، وساعده هطول الأمطار والأمواج المتداخلة على عدم اكتشاف مكانه، وأخرج من حقيبة صغيرة معه نظارة مكبرة وجهها نحو الزورق الأول وركابه.

كان « جينو » ابن المليونير « كارلو » قد ارتدى ملابس الغوص ومعه الفتانان، وتبادل الثلاثة حديثاً مع راكبي الزورق الآخرين، وشاهد « ماجد » بنظارته ثلاث بكرات كبيرة في مؤخرة الزورق، التقط





كل من الشاب والفتاتين من البكرات أطراف خيوط قوية سميكة ربطوها حول وسطهم، وبعدها وضع الثلاثة أقنعة الغوص فوق وجوههم، ثم ألغوا بأنفسهم داخل البحر الصاحب غائصين لأسفل..

تأكد « ماجد » أن تلك البقعة التي غاص فيها الشاب والفتاتان، هي نفسها البقعة التي غرقت بها السفينة المصرية، وأن ركاب الزورق قد تعرفوا على المكان بواسطة « عيد القادر ».

ولم يكن لدى « ماجد » ملابس غوص، فعندما ذهب إلى الشاطئ صباح اليوم لم يحسب أن الأمور ستطور سريعا، وظن أنه سيقتضي اليوم في الاسترخاء بكسل لمراقبة الشاب والفتاتين، ولم يكن يعلم أن العصابة قد انتزعت من « عيد القادر » موقع السفينة الغارقة بمثل هذه السرعة.

ولكن، لم يكن من طباع « ماجد » الاستسلام لليأس أو الفشل، فقفز من القارب المتماوج فوق سطح البحر، وراح يسبح تجاه زورق العصابة بلا سلاح سوى سكين صغيرة في حزام ثوب استحمامه.

لم تكن السباحة سهلة في مثل هذا الجو العاصف، ولكن « ماجد » كان قادرا على السباحة في ظروف أسوأ، فأخذ يشق الماء بضربات القوية تجاه زورق العصابة فوصله في ظرف عشر دقائق..

وعاص « واحد » حب جاء مفرد . جاء من شغل . ورق ، فصاد  
لحار ثلاثة مشدودة إلى شغل ، دلاء حتى أن أصحابه قد عاصوا  
إلى مسافة بعيدة داخل جاء ، وأخرج « واحد » رأسه من جاء في  
مؤخرة الرورق بدون أن يراه راكبا .

وسمع أحد البحار يقول لأحد لأخيه ويهجه حنه وهو  
يترك قطعة كسرة من سمع أنتم سمعون على كسر فعلا ؟  
نصو لأخر في وقع به في وثلا أرحه ذلك ، وب مكافء  
في حده . مسير « كرم » في جاء كشف الكرم  
سكنسي من أن غش مسير فهو حاسي

في الأول سي سب مصفاً إلى ذلك عوص حصي ، فرغم  
به لا حول به في فصب فيه لا يفهم في خوف ، لا  
بحشي تهديداتنا .

نصو أنحر شاي وهو شور ، لا عصب مسير « كرم »  
حرقه سكنسي ، سي لا أحب لأشخاص من عود  
سيفه إلى وجهي عندما نصق عنهم

صحت الأول وثلا ، مسير « كرم » نصو إلى ذلك عوص هو  
وحيد الذي يستصع إخراج كرم من مكانه ، سيفه عرقه ،  
وب هذا هو سب في لاء عليه حب حتى هذه اللحظة  
بعد أن حدد مكان السفينة العارقة .



حر حجاب ساي نساہ و ہاں وہاں پشچتس مسدسہ مہاں  
تہی مں ہد عمل فطرت مں سورہ کاروہ ان  
نکوت صفت مکوتی راس ہد ہوتی

وفہمہ لاس سہدہ و صفت واحد ہاں ہاں قرب مں ہدہہ  
ہد کب واحد مں حدت حجاب انہما عیماں حکاں ہاں حد  
انہما ہاں مں عیماں عہد تسعہ ہاں ہاں ہاں عہد مکہ ہاں ہاں  
المحتطف.

فحدہ احسن واحد ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں  
لا ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں

کب ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں  
سریعہ ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں

وہوئی ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں  
ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں  
ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں  
کاسنان المشار خلف بعضہا.

فوحی ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں  
وہوئی ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں  
صحیہ قبل الهجوم علیہا.

وراحت الدائرة صبيح وتصبير مع قرب السمكة، ثم بعد بقصصها  
كثير

وكما دفع « واحد » فقد هجمت عليه سمكة أخرى من القائله  
بعد أن كسفت دورها، وفكها ففوج عن آخره كسفاً عن  
صفوف أسابها المرعبة..

كان هجوم سمكة أخرى من هذا النوع يصفه الرصاص، ولكن  
حركة « واحد » كانت أسرع بوقعه هجمها، ففوج بسرعة مسعفاً  
عن الفك القاتل.

وكما بعد ذلك، وسد دورها من الأسماك، هجمتها  
مرة أخرى..

كانت سمكة مدبحة، وأقرب « واحد » من شملها من الهرب  
مها، بعد أن كسفت نفسه بركتي « واحد » المصنحين، ففوج في  
أيديهما فريسة سهلة، ولا عيب له في هذا ألبت الحداثة وتسلخ  
لها.

وكي، لم يكن هذا وقت أسد، ثم تراجع وكان عليه مواجعة  
السمكة وقتلها..

وعلى غور أخرج « واحد » سكينه من وسطه وبهتة جفائة  
السمكة بموجعته، وشدعت سمكة حوله فوجه فمها عن آخره  
وهي توشش أن تقضم ذراعاً معدودة الأمام، وبحركة مدعنة اتعد

« واحد » عن فم سمكة وحربها تقدمه في منتصف بطنها مكان  
 الكبد ولأحشاء تضعف أحرفها وتضع سرعة قطع السمكة في  
 منتصف ثنائها من عيبها كل قوة، ولكن أسكن من عرس إلا  
 قليلاً في الحشد المصص، ورجفت سمكة بقوة وحرب « واحد »  
 يديها وقدمه بعد، ومنتصب ساكن من يده من قلب ماء،  
 اسدرب سمكة نحو « واحد » بفتحة مديدة من في عيبها  
 الصغيرتين المصصين

وكان على « واحد » أن يوجه هجمه سمكة عرس حوشه  
 يديه العاريتين، في معركة يائسة!

...

كان موقف ذلك مكان تأكيد، فمن ممسحين على أي سار  
 مهما بعد قوته أن يوجه سمكة من يده الحجب يديه العاريتين،  
 حاصه وهي مثل هذا عصب جنوبي

كان ذلك ممسحين قصه، حتى أن كان هذا لأساس هو « واحد »،  
 رجل الحجابات بفتحة هذا، من يده لأساس وقوته حاصه  
 واحتمالاً، مهما بعد قدره هذا لأساس ومهارته

كان « واحد » يدرك ذلك حبه، وكان يعلم أنه من يمكن طويلاً  
 من انهرب من سنان سمكة بفتحة، وسي رد هاجب بسب القسوة  
 المؤلمة التي نالتها في نصها وصاحب أسكن في سنها، والدم



يسار منها كما كان يستحيي على « واحد » لا مسجود بر كسي  
بروزق الدين لا يدرب عما يدور أسفل رورقهما شت

كان على « واحد » أن يوجه سمكه ثمانية وحده مهما كان  
الشم.

ود كان سمكه قد يعجز أحدا، فإن يدك لا يعجز أبدأ،  
و « يكن » « واحد » ينقصه ذلك، « على » « نور » يدفع ساجد بحاه  
حين حسب أرفعه حمده من كرات بروزق إلى قناع، « احتلمي  
حينها فخر » سمكه ثمانية يحرق

يدفع سمكه غرش نحو « واحد » وسط حيوط لثلاث،  
فيسد مسعد في النخبة الحاسية، ونفس الوقت قام يدف الحيوط  
حول السمكه لفة واحدة سرعة مذهبه

و حين حول السمكه وحاولت انهرت من الحيوط الخمسة، وفل  
أن يتمكن من ذلك استطاع « واحد » أن يدف الحيوط مره أخرى  
حول جسدها.

« رد هاج السمكه » وهي تصرف الماء يدبها في حوض، فزادت  
الحيوط لقوة اثلاثه تصد حول جسدها مثل شبكة

ويكثر القارب سدة من على وكذا أن عرق سب شدة صرر  
السمكه، وسبح « واحد » متعدد وأخرج رأسه من تحت الماء ونفس  
عمو. فتشهد سحرين الاصايب « قد أحدهما ندع لإختار القارب

شدّة، وها لا بدّ من سرّ وحدث، ووقایف بر ربّ سمکة علی  
 وجه ماء، ووقایف عقدت حدود حدها، ودرخت بها حوض بر ورق نعلها  
 لعلّ فی غلبه، ورجح بدرب شدّد قسطنطین أحد سحرین فی ماء  
 ولفظت علیه سمکة معج بقصر ولفظت علی مسافه بأسمائها  
 سرخه، وصرح بحر فی حوض، وعلی بحر صواب، وینه مسدّته  
 بحر رأس سمکة، وعلی صواب مسدّته علیها

وعلی سرّ ترک سمکة حده حبه وریسها بعد آن جهت  
 مسافه، وریسها بعد من حر حبه وریس علی وریسها میده، وعلی  
 لا برن وینه داند علی ساق حلقه

وصرح بحر ساقی بلفظ، وینه ساقی قفا، مسافه وریسها بعد آن  
 من قدم بحر صواب ساقی قفا، وینه مسدّته

وحد بحر ساقی بلفظ، وینه ساقی قفا، وینه مسدّته  
 بعد آن مسدّته من ساق رینه صواب، وینه ساقی ساق  
 حتی صعد شارب لقصی، وینه ساقی، وینه ساقی ساقی  
 بشاهدت، وحد من بحر صواب بلفظ، وینه ساقی ساقی  
 ما حدث برینه، وینه سمکة حده حبه

دمن و حوض، وینه سمکة حده، وینه ساقی ساقی ساقی  
 قانلاً وکی کف ساق حمال حوض حسد سمکة

هف بحر رک، وکی ساقی حده شاهدت بها حوض، وینه

بعد ان تعقدت حدود حبه، و لا ان شرعت نفسها  
لانهمني انا ايضاً.

صهر صبح على وجه سحاب و سحاب و غنى و حيو و حوله  
نظرة متفحصه، و لكن سوء لأحوال حوله و سلكه من برفه حده.  
و فوق سحاب مصاب، و راح صبح من قناد ليله، و أمر و حيو «  
السحاب شامي و صبح و ش غدا، و سحابي، بعد ان خلصوا  
سلكه المسه من حده و شقه هاهي ليله، و درت محركات برورق  
و اندفع سحابي ليله و سحابي سحابي

و سس « ما حده، و ان سحابه سحر كه به بكر سسده ليله، و مسح  
بقوة نحو زورقه..

و بكر برورق و بكر هاش، فقد حرفته لأمر ح ليله و انعرفته  
و كان على « ما حده ان مسح حمسه كينومرات و سسده الأمواج  
والرياح اعانته و محاصر هجوه سسده نشرش



## محاولة للقتل؟

وصل « ماجد » إلى شاطئ وقد أنهكته لسياحة صوم في دلت  
البحر. ندى القصب إلى عصفه غايه، فكرب بصارع سموح ولرياح  
معا، وكاد من حسن حصه أن سمك قرش تنهب برفقها الحسة  
فانقضت عليها كضرب لأسير، وفي دون معدودت أتت عليها  
وحولها إلى هيك عظمي، وكرب هذه دقائق كوفه ليعبد  
« ماجد » عن موطن الخطر..

وما كاد يحطو إلى الشاطئ حتى شاهد صاحب مرسى الرواق،  
وهو يتحدث بصوت لاهث مصترب وعصفه شديدة لإثس من  
رحل شرطه الشاطئ، ووصت إلى أدي « ماجد » كلمات متفرقة  
مثل هذا الشاب محبوب حديثه العجوز سمكه نوبة لا بد  
انه غرق..

ولكن الكلمات توقفت على شفي رحل وهو يتحدث في الشب

الخارج من سحر، ونفسه رحل وهو يرمق « واحد » دهلاً أنت .  
ألا تزال حياً؟

رد « واحد » نسمعه عربضة محبده نغد عرف برورق نسب  
عصمه وهو مني، مؤسف، ولكن معا يحلف حربي اني  
نست باسمك اني حبيب حدي

ورفع من قصده سمكة بوه صغيره، فحمل به ارجل الثلاثة  
فأعرب فوههم، وقد نضو أنهم يشهدون محوياً بكل تأكيد.

كان وقت مساء، وقد حلف حده عصفه خارج الأوتل الصغير  
بالقرب من الشاطئ..

وقضى « واحد » وقته في يوم لإحقة عصفاته لصيحه من  
السباحه اعصفه اني حبيب صهر يوم فلما قبل النساء كان قد  
سعاد بساحه وحبوبه وسدد معه فعدر ورسه وأجد دنا بردا  
وهو يحس أنه مضطرب من سره، ودمع مسدود صغير من  
طراز « بيرتا » ٩ مع في حرم صغير سافه يمضي، ورتدى ملابس  
رصيه حقيقه وعدر حمره، وخرج سيرا خارج لأتيل سمحادة  
الشاطئ خلال دقائق.

وبالخارج كنت عصفه قد هدأت حننها وكف الأضرار عن

الهيكل، وإن كانت رياح لا ريت تعصف بأمكن وسار « ماجد »  
باتحاد بقصد بعدة في نهاية سحبي حب نبع غيلا لي أسأخرها  
المسور لا يصاني « كرو كرو »

كان الشاطئ حائلا معتمدا. مما أنج « ماجد » فرجه بفكر  
لعميق لقد رب كبير من لأمر مؤكد الآن، فإن المسور  
« كرو » وربه صديق في لأمر بي ذنبهما، وكذبت الصائين،  
الربيه نمر « صدي » وخرسيه الشفرة « حيو » ومعهم عدد  
أبدا لا بأس به من سحره ومحترفي مثل هذه لأعمال ممن يقومون  
بخدمة المسور وأن، مثل هذه لأعمال له مقادير أخر

وهصبح أن المسور قد بدأ سحره فعرف من « عبد القادر »  
مكان السفينة عرفة « صدي » أن هذه « حيو » ونفائس بمعاينة  
في نفس النقع من سحره يؤكد حصوله على معلومات مؤكدة  
بمكان السفينة الفارقة..

ولكن أين تحبي العصابة « عبد القادر » كان هذا هو السؤال  
الذي يشغل بال « ماجد »، وفكر في أنه من السبيل أن رجلا  
مثل « كرو » لن ينمر سحره، اعراض في قبضه أسأخره على  
الشاطئ، تحسب لأي حصان يسدعي تمسك غيلا من الشرطة  
المحلية..

وكان « ماجد » يريد لإسراع الوصول إلى مكان « عبد القادر »،



فإن هذا سيسهل من مهمته، خاصة إذا استطاع أن يسي حطته على  
التعاون المشترك مع « عدد القادر » كمجموعة واحدة . وقد كان  
الحظ أن يكون حبيبه عندما عرف أن المحاربين اللذين هاجمتها  
سمكة القرش يعرفان مكان « عدد القادر »، وتقومان على حراسته،  
ولولا هجوم سمكة قرش عليهما ووجدة أحدهما وفقد رورقه  
لسبعهما وعرف مكان « عدد القادر »

ولكن « واحد » لم يكن ممن يفقدون الأمل سريعاً..

إقترب من الفيلا ولم يكن هناك أي شخص لحراستها، وظهرت  
بعض أصواتها من الداخل تسمى بوجود أشخاص بداخلها

إقترب « واحد » بحذر حتى لامس سور الفيلا، وبطريقة ثابتة  
أدرك أن هناك مكاناً كهربياً عازياً مخفي بمهارة ويدور حول السور  
الخارجي لفيلا ويبحث به تياراً هائلاً يصنع فيلاً لو منه.

وإبتسم « واحد »، فإن هذا الاحتياط كان يفسر عدم وجود  
حراسة لفيلا يستأجرها رجل حظير مثل « كارلو الترتو ».

كان السور عالياً يستحيل قهره بدون تسلقه، وتلفت « واحد »  
حوله ومشاهد عازياً حشياً صغيراً على السور، وتحرك « واحد » بحفة  
بحو القارب فحمده فوق ساعديه وأسده برفق إلى سور الفيلا  
المكهرب، وبحفة السور سلق القارب لأعلاه ثم قهر عبر السور  
إلى حديقة الفيلا دون أن يصدر عنه أي صوت..

وسلق أفريرا خارجاً يصل إلى حجرة لمكتب المصاة، وأطل  
بحدردا حبلها من القاعدة المفووحة..

شاهد « ماحد » سلبويز لايطاي الدين « كارو » وابنه بداحل  
الحجرة، وقد طهر عليهما العصبه ولتفق

هتف كارلو هذا العبي « سوتي » الذي أكلت السمكة ساقه كاد  
بمضجها بعد أن أثبت له نصيب ليعالج ساقه المستورة وهو  
بصرح وبكي كأنه فقد حياته لا ساقه، ودلت العبي الآخر  
« كيرنو » الذي راح يولول كإمراد

حيو « حرنك من قل يا والذي أن مثل هؤلاء الحثالة الذين  
تسعين بهم يكون ضررهم أكثر من نفعهم، إني بحاجة  
إلى محترفين لسد مثل هذه عمليه إياها حمسون مسون  
دولار ونسحق المحاصرة مهما كان حجمها

نفت الأب دحار مسجاره الكبير في فراح الحجرة وقال معك حق،  
إنا بحاجة إلى محترفين فعلاً . سوف أعوض هذين العبيين  
ببعض المال ثم أصرفهما..

وطهرت ملامح من القلق على وجه « حيو » وهو يقول هناك شيء  
عجيب لم أنتبه له إلا الآن..

والتفت بوالده قائلاً . سمكة المرش.. لقد كان من المستحيل أن  
نتف حولها الحيوط بمثل سبك الصرقة المعقدة..

كارلو: ولم لا إلى القرش عندما يحسن بالحظر فإنه يتصرف بطريقة  
جنوبية، وليس مستبعداً أن هذه السمكة المتوحشة التفت  
حول أحد الخيوط ويسب عائلها راحت نحاول الخلاص  
منه فتعقد باقي الخيوط حولها مهاجمت الرورق.

قال « جيو » ساحراً « وهل تظن أنها طعمت نفسها بسكين في  
رأسها أيضاً؟ »

التفت الأب بدهشة قائلاً « ماذا؟ »

جيو: هذا هو ما شاهدته بعيني في السمكة الحية، لقد كان هناك  
حرج في رأسها ما بين عينيها، ومثل هذا الحرج لا تحدثه  
إلا مكبس، وقد أحبرني « كيرنو » أنه لم يستعمل إلا  
الرصاص ضد السمكة.

قال « كارلو » بنفق: « وما معنى ذلك؟ »

— معناه أن هناك من يسمى حنفا وكان يرقبا، ولعل السمكة  
هاجمته أسفل الرورق فدافع عن نفسه بسكين، وألقده تعمد  
الخيوط حول السمكة.

ظهر توتر شديد على وجه « كارلو » وهو يقول « ومن يمكنه أن  
يفعل ذلك ولماذا؟ »

رد « جيو » بعبور صيغة: « هذا ما يجب أن نعرفه، بأسرع وقت  
ممكن.

عادر « واحد » مكعب هابط لأسفل، ومربعان ما كان يعادر  
 الفيلا قافراً من بين أعصاب إحدى أشجار حديقته إلى الخارج،  
 وحمل القارب الحشوي وأعدده إلى مكعبه على الشاطئ، واتجه نحو  
 الأوتيل وهو يفكر.. بعد كل استراحة صحيحاً بشأن « عبد القادر »،  
 ولم يقفئه اتجده « كاريو » للاستعانة بمحترفين لإتمام عملية الحصول  
 على الكسر العارق، فإن هذا من شأنه زيادة الأمور سخونة وإثارة.  
 وراود « واحد » سؤال أخير وهو يهدف إلى داخل الصدق الدافئ،  
 ترى هل سيصحح « حبو » في كشف شخصيته ولوصول إليه.  
 وكنت استغاثت لتقديمه كفيه بكشف احداث هذا الاحتمال

اتجه « واحد » إلى قاعة اندسكو بالصدق وتم تكن القاعة  
 مزدحمة، بل كان هناك بعض الأشخاص مسافرين هناك وهناك فوق  
 الموائد، أو بعض لرفصين برفصات أمريكية سريعة وكان أغلب  
 رواد النادي من الشباب الذين أقبلوا من أماكن بعيدة لممارسته بعض  
 اللهو..

ولفت إنتباه « واحد » على الفور المائدة الأخيرة إلى سار الصالة،  
 فقد كانت شعلتها تسلمهم قنادل برزخية وللمرسة هناك كانت  
 بصحبة « حبو » هي بهار ذلك يوم وكانت القنادل حائسين  
 وحيدتين تحتسيان بعض مشروبات وهم بصحبة

واتسم « واحد » استقامة واسعة، فقد مهد له الحظ تلك



المصادفة، وكان عليه أن يستعها، وعلى عور انحه صوت مائدة  
الفتاتين وفان بمرسية مهدته ووجه باسم ماتي رد من وسامته  
أسمحان بي أن أشار ككما مائدتكما؟

تصنعت إليه اعتنان، وهنت سر ريبية نابضاية يشوبها قليل من  
العداء . إن هالك الكثير من الموائد الحديه

رد : ماخذ : على عور : ولكن ضبي نفسي أمري ألا أحلس  
وحد، حاضه رد كات هك مائدة تشعب حسابات  
بالقرب مني.

ويدون أن ستطر ردا هذه امرة حذب المقعد ثالث بالمائدة  
وحلس فوقه، وتضعت إليه المرسية الشفرة، بوجه باسم فئنه ان  
مرسينث رائعة برعم انت شرفي الملامح هل انت مصري؟

— انت شديدة القظه يا حسني لقد نعمت ودرست في  
باريس، وأكد أحسن انت لست مرسية باريسية بسبب  
لهجتك بل من مرسيليا.

ظهر الاعجاب في عيني اعتاه وفانت هذا صحيح سي أدعى  
« جينا » وهذه زميلتي « صوفي ».

ماخذ : وأن أدعى « ماخذ شريف » هل يعملان هنا؟

— لا اما نفسي وقت سعيداً على لشاطئي

نساء واحد في هذا الوقت اسرد؟

هرت المدرسة كفيها بلا مبالاة قئنة . إنه لن يكون أبرد من  
شقاء بلاد.. فما لدي يمع من التمتع بكل لحظة بقصبتها  
في أي مكان.

قال « واحد » باسم هذه صريفة حميدة لممارسة الحياة . ولكن  
يبدو أن رفيقك لا تشاركك نفس البصريه.

حييا انها تنظر صديقاً ويبدو أن تأخره صديقها

ومحاة أقل « حيو » متحها نحو المائدة، وهتل وجه « صوفي »  
وهي تهص لأسفاه، وحدق « حيو » في « واحد » بعيون صفة  
حدرة فمات « حييا » مقدمه « واحد » لـ « حيو » ماجد شريف..

نصافح الرحلان بقوة وصمت، وهمت « صوفي » في « حيو »  
لماد تأخرت كدت أيا من حضورك وبويت أن أذهب  
على العور و ..

نصر اليها « حيو » محدراً فقطعت السراريه عذرتها، وبهص  
« واحد » وهو يقول . أرجو أن تسمحوا لي بالاصراف فاسي أمام  
عادة مبكراً..

وحيا الجميع بهرة من رأسه واتحه خارجاً وهو ينساءل، ترى  
هل الفتاتان صالعتان فيما يقوم به « كارلو » و « حيو » من أعمال،



أم أنهما لا يدريان شيئاً عما تدبره عصاة الجليوير الإيطالي، وأنه  
وإنه يتحدد امتابيل مسراً لأعداد الشبهة عليهما، خاصة وامتاتان  
تنصرفان ببساطة وتلقائية؟

وصل « واحد » إلى حجرته، وأضاء نورها واتجه إلى فرشه فجلس  
على ملابسه وارتدى مئتمته، وأعد مسدسه إلى مكانه أسفل وسادته،  
ثم اندس تحت العشاء بعد أن أغلق باب حجرته خجلاً

ومن أسفل الفراش تحرك شعاع مام من فضيلة - « كوبرا »  
بصل صوله إلى ممر ونصف، ورفع شعاع رأسه نحو وجه النائم  
أمامه، وبدأ عيه أنه يستعد بدعه بدعة فتنه في طرف ثوان معدودة،  
فلا تمكن المصباح بها حتى من لا مسجود

« حسن » واحد « شيء » من التوتر، وفتح عيه ففوحى بالشعاع  
المائل على مسافة أقل من ممر يحدث به تحول رهيب عرف « واحد »  
الشعاع على محور، وراكد أنه لو بدعه مكان هي بدعته البهاية  
وحشي أن تحرك من فراشه أو حاول معادرتة، أن يفص عليه الشعاع  
بأسرع من لمح البرق.

وامتدت ذراع « واحد » اليسرى فوق اعراش بحركة متسللة،  
وبمحطة حاضفة امتدت رأس الشعاع نحوها، وبأسرع من اسرق امتدت  
اصابع يد « واحد » اليمنى لتفحص على شعاع بعد أن أراح  
اليسرى بعيداً عن الشعاع المقابل، وأحد شعاع بتوى بشدة بين قصة

« واحد » الحديدية محاولاً التحنص منها، ولم يكن « واحد »  
ليستطيع التحنص من شعبان منه بالخصائص، إلا حدث ذلك أثناء  
رواد الصدق، وبلى أنه يحمل مسدداً

وأُسرع إلى الحمام المدحج بحجره، وتُشعل سحبه بيد واحدة  
وهو قاصص باليد الأخرى على رأس الشعب، واعتلاً السايو بالحمام  
الساحل الذي رادب درجه حرارته عن بعض درجه مثوبة هالقي  
« واحد » الشعب بالاحتكاك، وشاهده وهو يُسلح حياً أمامه

رغم « واحد » بعنف وحقق عرقه، ووقف برهة مستنداً إلى حذر  
الحمام وهو سطر إلى الشعب الخليل وبساع، ترى هل تسيل الشعبان  
القابل إلى ححره مضاده بعد أن هرب من مكان ما برغم أن  
ذلك النوع من الشعب لا يعيش في أوروبا بأكمل ولا يوجد إلا  
في آسيا وخاصة الهند، أم أن هناك يد هي التي دسب الشعب  
أسفل عراشه، وبالحديد هل كات هذه اليد هي عصاه « كارلو  
برونتي »؟

وفكر « واحد » في أنه لو صح هذا الاحتمال لكاتب حياته قد  
أصبحت مهددة في كل لحظة، وإن ساعه القاص قد جاء أسرع  
عما يتخيل.



## الخدعة الكبرى

في الصباح نوحه : واحد : إلى شاطئ، وقد توقع أن تكون  
هناك غيوم : فـ بعد أن تأكدت من أن الشعب سيم يمسه  
بصرر وعلى الشاطئ كنت : حس : مستغفبه وحدها تحت شعة  
الشمس لدافته، فافرب : واحد : وحيتها بسماً، فأتى وجه الفرسية  
لرؤياه وهب به مسيو : واحد : ربي سعيده أن أراك مرة أخرى،  
ودعه فرسه محبوبين بحورهم

تساءل واحد : أين ربيست لأخرى؟

ردت حياء أنها موعكك فبلاً هذا نصاح وأرحو ألا بطول  
توعكها.

ماحد يده أنها صديقه حميمه نث

— سن تمام فرسي له تعرف عليها إلا مد شهر واحد

— واسميور : حيو : ووالده اسميور : كارنو ؟

هرت « جينا » كنهها فائنة إليهما صدينا « صوفي » وهي التي  
عرفتي عبيهما هي « روما » وقد ذهب في رحله معاً إلى  
« شرم الشيخ » وعند مد أياها، وممد هـد سوف نوطدت  
صداقتنا.

تصنع « ماجد » إلى مرسية اسفراء وهو بفكر، فهي لعه حديده  
للايقاع به مرسية بنت امه يحفظ من « كراو » متصاهرة  
بأن صنتها « بكراو » وعصانه لا تريد عي معرفة عاره وأنها يست  
ضالعة في نشاط العصابة.

وقرر « ماجد » أن يحاربها في النعة ليستكشف حقيقتها، فعار  
مُظهرًا عدم الاهتمام لا بد أن تمتعت بالعوض في « شرم الشيخ »  
فإن إعب سياح هناك يفتون ذلك.

أريد وجه امه وكساه شحوب، ويد عليها شيء من القلق  
والخوف ومائها « ماجد » ماذا حدث يبدو أن هناك شيئاً آلمت.

تعبت امه على حربها وفات ماجد سأحرق سرا فهل تعدني  
ألا تفشي به لمخلوق؟

بلا تردّد أجابها ماجد : أعدك.

قامت بصوت يظفر مراره لقد تسب في قتل أحد لعوضين هناك  
باهتمام شديد مساء ماجد « كيف »

— كان يرفقا في عوصا عواص ماهر يدعى « عبد القادر » ،  
 و كان شديد مهارة عبيد نواح بحر أمراء « شرم الشيخ »  
 قصته سسور « كارلو » لمرافقتنا لعوض ، و تحدثت مع  
 « صوفي » وراء بعض أسراب لأسماك لمتونة التي أعجبت  
 « صوفي » ف راحت تطاردها ، صلت مبي أن أسعها حتى  
 انشعبت عن ساقين مسددة ، و عندما صعدت إلى السطح فوجدت  
 « كاريو » و « جيو » يحترق منهما عندما كان يصطادان  
 بعض الأسماك الكبيرة بالحرية احسب « عبد القادر » و نفسه ،  
 و مدت بحث الأسرار بمعادرة الحكر من أن تسبه لسطح  
 المحنة و نقص عنهم حصصاً مما يؤثر على سمعه حبه ير  
 « كارلو » .

وصفت القصة و هي تسمح دموعها و ما حد ، يرفقا صامداً  
 مفكراً في أنها لو كان يمثل فهي ممثلة بأرعه بلا شك يؤدي  
 دوراً يحل العرض منه ، ما و كان ما و ليه حقيقة فهو يعني أن  
 « كارلو » قد حدها و رمسها ، واتحدتهما ستاراً لأبعاد اشك عن  
 مهمته الحقيقية ، ثم احتضن العواص و حاد في البحر وأحترهما  
 تلك القصة حقة عن أصبه « عبد قادر » و نفسه . وفكر « ما حد »  
 في أنه من المحتمل أيضاً أن « صوفي » صالعه مع « كاريو » و أنه ،  
 و أنها مدت بعينها بعد « حبا » عن ساقين حتى ستهل لهما  
 احتطاف « عبد القادر » و إجماعه في السطح بدون أن نشك « حبا »  
 بهما .

وبلا مشاعر سأنها ماخذ ومادا حدث بعد ذلك؟

ردت الفتاة - حياءى هـ، وصب - كارلو - و - جينو - ما أن  
سقى في - نابوي - بعض الوقت حتى تنهي مسألة - عبد  
القادر - عاماً، فهناك احتمال أن السلطات المحلية في  
- شرق - شبح - أنجب - لاسر مون - باسمي لأنبي الوحدة  
اسي دوتت إسمي في سجن مركز نعوض لاضطحات - عبد  
القادر - أنعمي اعوض تحت الماء حسب طلب المديوير  
- كارلو - فقد كانت أعماه تمعه من اظهر وجوده بمصر  
لأنهاء بعض الضغوط السرية فدوتت اسمي فقط في  
سجلات العوض تبعاً لتعليماته.

وساد القسمت وأحسن - ماخذ - أنه سئل إلى تصديق الفتاة،  
وانها لسب أكثر من أذاه استخدمها - كارلو - بمهارة حتى يصعها  
في وجه مدفع إذا فحاه أي حصر

وكان هناك العديد من الأسئلة في ذهني - ماخذ -، ولكنه لم  
يشأ أن يسأئها لتفاد عني اشأى وهناك احتمال أن - كارلو -  
و - جينو - يراقبانها من مكان ما.

بعض - ماخذ - باسماً وهو يقول دعث مما حدث فلا دب  
لك فيما حري، ما ريثك أن سناحر رورفاً سحر به فيلاً  
في البحر؟

أومات « حيا » برأسها موافقة، واتحه « ماحد » إني مرسى  
الروارق، وحييا صاحبه فأحسى الرجل رأسه باحترام شديد.

قال « ماحد » باسماء : إني أرب في استبحار رورق لساعين  
تساءل صاحب المرسى في فنق وتوتر : هل ستبعد به كثيراً يا  
سدي ؟

— لا تحشى شيئاً فإن ما سوف أصيده هذه المرة لن يربد  
عن حوت طوله عشرين متراً.

وشاركه الرجل انتسامته، وأشار له إلى قارب في نهاية المرسى قائلاً  
أن هذا القارب جديد ويسير بسرعة مائة وعشرين كيلومتراً،  
وهو أفضل ما عندي.

أومات « ماحد » رأسه موافقاً، واستقل القارب مع « حيا » وأدار  
محركه، وسرعان ما كان يشق به فب الماء.

وقل أن يعيب الروارق عن الأنظار ظهر « حيو » من عشة صغيرة  
حلف مرسى الروارق وهو يصنع بضرة كبيرة حول رقته وحمفه  
« صومي » بعون حاده، واتحه الاثنان نحو صاحب المرسى الذي  
زاد اضطرابه عندما رآهما.

ربت « حيو » على كتف الرجل وقال بانتسامه لقد قمت  
بعميت جيداً يا « سدي »، ومن حسن الحظ أنه حطر



لي أن أُنْصِتُ إن كان عرباً قد سَاحَرَ أحد روارقك  
بالأمس . وها هي تلت سبهاء لفرسية توشك أن يفسد  
كل شيء.

قالت « صوفي » نهضة ردة أحرست من قبل أنها لا تصلح لهذا  
العمل.

— لقد كان حصاً سيئاً وسرعان ما سببته

« ساول من حبه عشرة ملايس لير البطانية مدّها إلى صاحب  
مرسى قنلاً أعظم أن هذا السمع يعوض ما سب عن هذا البروق  
الجديد عندما يعرق براكيه.

ناول « سينوسي » السمع بأصابع مريسته وهو يقول ولكن يا  
سيدي، ألي يفكر رجال الشرطة المحنّيه في فحص القارب  
بعد غرقه فيكتشفوا أنه..

« قاصعه » حير « قنلاً : وكيف سيعثرون عليه بعد أن يعرق في قلب  
البحر..

ورادت انبساطه ساعاً وقال مسخرية وهو ينظر إلى الأفق بعيد  
للبحر : احبرهم أنه عاد هذه المرة ومعه هذه الفرسية طائشة وطلما  
سب رورقا مرة أخرى لأصعد سمكة نورة ثنية، لأن الأولى  
التي اصطاده بالأمس « تعجب حذنه لكبر حجمها

وفهقه بشدة وأنتمت إني « صوفي » قائلاً لقد انتهينا من هذه  
المسألة، وعسا أن تفرح بما هو أهم منها، بعد أن شيع  
حارة صديقت الصرسة، وحدث العميل المصري في مثاهما  
الأخير في يطون اسماك القرش..

...

انصق الرورق « ساحد » و « حيو » بسرعة يريد على مائة  
كلومر، وعاب الشصني عنهما بعد لحصات، وحاصرهما الأقو الأرق  
والمياه تصديه من كل اتحد، والرورق بشق قلب الماء بسرعة  
وحبس « ساحد » أمام « حيو » ممسكاً بمقود رورق وقال بهجه  
من لا يهتم الأمر :

رئيسك أمس يركب رورقاً مع « حيو » و « صوفي » وأنس  
أحري وسحرون به في قلب العاصمة.

هنت الفتاه بشي، من المزع لا تذكرني بما حدث لا أدري  
كيف وافق على هذا العمل بحوسي سولا اصرار  
« صوفي »، لقد انقلب مع « حيو » على العوض في قلب  
البحر في العاصمة وصعد علي لأرقها.

— والرجال الآخرين؟

— انهما بخارل مهران قد « حيو » إنه أتى بهما ليملكنا

فوق الرورق أثناء عوصه حتى لا تحرقه الأمواج، ومن  
المؤسف أن سمكة قرش كبيرة اشكت بحيوته وهاجمت  
الرورق وقصمت ساق أحد الحارين المسكين.

ماجد وهل عصم إلى مسافة بعدة دحل الماء؟  
حولي مئة وعشرين متر وبعد هذا لم أتمكن لصعد،  
وحصرت « صوفي » و « حيو » بصعود معي

صاقت عينا « ماجد » وهو يسألها وما الذي يدفعهما لعوض كل  
هذه المسافة في هذا النحو عاصف؟

ردت « حيا » بحيرة : هذا ما ادهشي ب « حيو » كان يبدو  
كأنه يبحث عن شيء معين، وأن عدم استطاعه العوض  
يعني كسر قد صابفه بشدة عدم استطاعه الوصول لهذا  
الشيء الذي لم يفصح لي عن صيغته

هز « ماجد » رأسه وقد بدأ بصدق كل كلمة قصتها عليه « حيا »،  
وبأنها لا صلع لها فيما بحري حولها

وفجأة أحس أن الماء بين قدميه داخل الرورق المصنق بسرعة .  
وبصر مذهشاً وشاهد قليلاً من الماء قد راح يتسرب من فاع الرورق .  
« حيا » « ماجد » نحو فاع الرورق وفحصه بعد أن أوقف محركانه،  
ولامس يدها عحية صرّة سدّ عدد من الثقوب في فاع الرورق،  
وقد أحست العحية الثقوب بمهارة، فقد كان لها نفس لون فاع

الرورق الأسود وكان واضحاً أن يداً قد عثت بالرورق فتثنته  
في أكثر من موضع وسدته بثلاث أعجينة، والتي سرعان ما تحللت  
عند ابحار الرورق بفعل الماء المالح فسربت الماء إلى الرورق.

صرحت «حياة» بصرخ وهي تشاهد الماء يعلو في الرورق،  
واشجعت عينا «ماحد» بعصب شديد وهتف قائلاً

هذا الشعب «حسو» غداً عرف كيف يحفظه ليتخلص  
من سريعاً، ومن يحضر سألني أنه على هذا قدر من المهارة  
وسرعة التصرف.

صرحت «حسا» سوف نعرف مسعرف

حاول «ماحد» سد ثغوب الرورق بلا فائدة، وعاص الرورق  
في الماء، وشاهده لاشك وهو يعوص إلى أسفل

هتف «ماحد» «حسا» سي تهرت تماماً بماسكي يا «حياة»

بكك الماء وهي تقول بعد انعدما ما لا يقل عن مائه كيومراً  
وبسحبل عينا الساحة إلى الشاطئ، سوف نعرف قبل أن  
نقطع ربع هذه المسافة.

هتف «ماحد» باصرر لا تأسي إلى الحوصاف وسيبعدنا  
هذا كثيراً سسمح بقدر ما سسمح به قوتك، وعندما يصلك  
الاجهد ولتعب سأحدثك تعيقين بي وسأواصل الساحة  
بك إلى الشاطئ.

بدا على امساء عدم التصديق، ولكن نهجه « واحد » الوائية  
صمّتها قليلاً، وشرع الألمان بصريان الماء بقوة في الاتحاد الذي  
قدّر « واحد » أنه يؤدي إلى استصفي .

وقبل أن يقضي خمس دقائق ظهرت في الأفق نقطة بعيدة راحت  
تقترب وصوتها يعلو..

وعنف « حيا » مريحة عامرة انها طائره هيكوبس .

وأحدث نوح بصائره في حبل وهي تصرخ بصوت عال طالة  
الانقاد، وعنف بها « واحد » بإشفاق

لا نندي قوتث بلا فائدة، انهم لن يروا أبدأ من هذا العلو.

ولكن لطائرة غيرت مسارها بالفعل متجهة نحوهما، وبدأت  
تحفف من سرعتها وهي تهبط لأسفل ناحدهما حتى كادت تلامس  
سطح الماء.

وصرخت « حيا » مريحة حوية : سوف يقدوسا . سيفدوسا

ولكن شيئاً من اثث راود « واحد » في ديث الانقاد العجيب  
الذي جاء بمصادفة لا يمكن تصديقها

وكان شكه في محله!

فمن قاعدة الهسكوبس سقطت كتلة لحم حمراء عارقة بالدماء،  
ثم أعقبتها كتلة ثابة وثالثة وعاشرة في شكل دائرة مكرها « واحد »



و « حيا » فحصبت بون الماء حولها بون أحمر قاب كمثل اللحم،  
وهفت « حيا » ذهنة ما هذا. ماد بفعل هؤلاء المحاسن سوف  
تأتي أسماك القرش ارهبة على راحة يدك ونحجم وتمرق

وكل هذا ما سننتحه « ماخذ » مد أن شاهد أو كلفة لحم  
تسقط من نافذه الصائد، وأدرك أن حصته لم تقتصر على اعراق  
الزورق فقط، حتى لا تترك لهما أي فرصة سحبه حتى ولو كانت  
ضئيلة جداً.

وشرعت « حيا » تصرح في جنون وبأس، وعلم الصائره العمودية  
عائدة من حيث أتت..

وقبل أن تفصي ثوب بدأ أسماك القرش هجومها الموحش  
بأسراب لا حصر لها!

## الهروب الى القطب الشمالي.. لا يفيد!

رفع « حيو » كُسه قائلاً في صحة الفرنسيه السهاء والعميل  
المصري.

وعمل والده « صومي » منه وهم يصحكون ملء شدا فهم .

حيو : « رئيسا هدين نعيس » يد و سحر يحضر بهما في كل  
اتجاه لقد قامت اسماك القرش بمهمتها خير قيام

كارلو : هكذا يكون عمل والآن ما هي نفيه حصث

— لقد نالت بقيه لأمر مهنة مبشرة، فقد تحنصا من الحارين  
بمبلغ من المال وحذر بهما ان هما فجا فمهما بكلمة فسوف  
أخرسهما إلى الأبد.

— وعبد القادر؟

حيو : سأحتره على اسخراج انكر من سميه العارفة رعماءه،  
فلا أحد يستطيع اخراج انكر من فنها سواء

قال «كارلو» بقلق «ألا يمكن أن يُعطّل شيء ما حطّنتك؟

اتسم «حيو» اتسامه واثقة وقال «لا شيء» إن بعض اصدقائي  
من حرس السواحل في جنسي، وقد تفاهمت معهم مقابل  
اعمالهم غيرهم، أما أي احتمال آخر فقد استعددت له بعشرة  
من أمهر محترفي القتال تحت الماء.

ولتوحيده في سعادة قتلنا ونستطيع اغتار الذهب في حيث  
منذ هذه اللحظة.

• • •

في إحدى الممنشبات الخاصة علي مسافة ثلاثين كيلومتراً من  
النصي كان «ماحد» وفقاً مع أحد الأصدا، وهو يسأله كيف  
حالتها يا دكتور؟

— إن حبسها ستة، ويبدو أنها مصابة بضربة هستيرية، وقد  
أعصتها محدراً حتى تكف عن الصرخ، أما جراحها فهي  
بسيطة وقد عالجاها.

— وهل مستمر علاجه صويلاً؟

— ربما يستغرق أياماً لتعيق من هذه الضربة

وسهجة أخرى أصاب - وربما لن تعيق منها أبداً. فإن أي اسباب  
إذا واجه ما وجهه هذه المرسية لا بد وأن يفقد عقله

وصوابه، هذا إن لم يفقد حياته من الرعب.

تفقت ملامح «ماجد» بعصب مكتوم وقال سآني بلاطمشان  
عليها بعد ساعت، وسوف أقوم بنسديد كافة مصاريف  
علاجها إلى أن يتم شفاؤها.

هز الطبيب رأسه متفهماً.

وبعد دقائق كان «ماجد» يستقل تاكسيًا إلى الشاطئ مرة أخرى  
وقد عرق في أفكره كذب ما حدث بهار ديث اليوم أمراً لا يمكن  
تصديقه فهي نفس النحصة التي كذب يسندهم فيها للموت استوحش  
يائساً، نفس النحصة أقل ورت كاسهم يشق طريقه نحوه ورقيقته  
التي حاصرتهما أسماك القرش في كل اتجاه

كان أسماك القرش لحظتها قد انقضت في سعار محبوس على  
كتل اللحم نلهمه وسمرقه، وبدأ أنها بعد ثوانٍ قليلة، وبعد أن تسهي  
من اتهام اللحم الدمي وسوف تنحه إلى قرب الدائرة لأكمل على  
باقي هريستها الحية، حدث هذا عندما ظهر قارب الانقاذ الذي يقوده  
صاحب مرسى القوارب . «سيابوني» .

وشق القارب حلقة الموت الدمية، ولم يكن هناك وقت لأي  
شرح، وأسرع «ماجد» يتعلو بحافة القارب، ويحمل بيده لأخرى  
«حيما» التي أصابتها حالة هستيريه من الصراخ المحبوس

واصطف القارب بركبيه يشق قبح الماء عائداً إلى الشاطئ، وهتف

« سبانوتي » وهو يكاد يكي :

أرحوك سامحي يا سيدي، لقد هددني السيور « كارلو »  
إن لم أقد ما أمرني به، ولكن بعد أن عايرني، أدركت  
شاعة فدي فحلت لأفادكما أرحوك يا سيدي احمي  
في حال أنت ورفيقتك وعادرا سلاذ وإلا فيعلم السيور  
« كارلو » اني افدتكما نفسي

ولكن « واحد » - بعد ارحل أي شاه، وأحد يحاول نهضة  
« حب » التي صهر أنها تعاني صدمة عصبية هائلة، وأمر « واحد »  
« سبوسي » أن يتجه بفرجه إلى مقصه بعيدة على الشاطئ، ومن هناك  
استقل « واحد » تكب أي أقرب مستشفى لعلاج « حب » به  
وأحسن « واحد » بعصلاته تفتض وعصب قدر عروه، بعد احدى  
موقف دفاع مربي حتى الآن، وهو يحاول قلبه بالثعبان اسام  
وأسماء القرش، ولا يمكن أن يسمع به أن بها حموه أكثر من ذلك  
وسأله سبوسي وهو يرفه في مرآة سيره إلى أين يا سيدي  
لقد وصلنا الشاطئ.

بهذه أخته واحد، في فلا السيور « كارلو »

ونم يكن هناك من لا يعرف الميويير (البصاي)، فأوقف اسائق  
عرفته أمام باب الملا، ودهش « واحد » عندما وحدها معفة وهناك  
حارس عجوز يجلس أمام بابها.

اقترب « ماحد » من الحارس وقال له : « سي أريد مقابلة «سيور  
« كارلو » ..

رد الحارس : « انه ليس هـ ، فقد عذر قبلا وأنهى بحارته بها عصر  
هذا اليوم ورحل ببعته مع «سيور » حيو »

«دهش » ماحد « لنتيجه غير المتوقعة ، وفي نظرة سريعة على  
أسوار القلعة لاحظ ماحد أن لأسلاك الكهربائية قد ارتفعت من  
مكثتها وكان هذا دليلاً على أن مكث القلعة عُدروها بالفعل .  
أحس « ماحد » بعصب شديد وهو يرى أن أحر الحيلولة بقطعت  
للوصول الى « عبد القادر » .

ونسأل السائق الذي كان لا يزال منتصباً : « أترغب في الذهاب  
إلى مكان آخر يا سيدي؟

فتح « ماحد » باب السيارة واستقر فوق مقعدها الخشبي وقال  
لسائقها : « نعم .. اذهب إلى الميناء .

نساء السائق مصوون وهو يقود سيارته خارج الشاطئ هل  
ستعادر البلاد يا سيدي؟

رد « ماحد » بلهجة حنينة ليس هـ من شأنك  
وكان ببعته ما أوقع لرحل دألا يصرح مريداً من الأسئلة!  
توقفت السيارة على مشارف الميناء ، وقد « ماحد » سائقها أخره ،



واتجه إلى حي اسحارة الملاصق لمبباء، حيث تنتشر الآرات الصغيرة  
القدرة الضيقة وعيب سل التي يقصدها السحارة الذين يعدون إلى  
البلاد على ظهر سفينة فنقصون بها وقتاً قليلاً أن يعادروا النساء.

وكان «ماحد» يطمع أن يجد أحد السحارين الذين استخدمهما  
«كارلو» سلة عرق قربه في العاصفة، عندما هاجمته سمكة القرش  
وقضت ساق أحدهما.

كانت صرقات الحي ضيقة رصة صوح فيها رائحة البحر وارضوية  
وكانت الآرات والحيوانات الصغيرة تنتشر على حاسبه تير مدخلها  
لمبباء شاحنة ضعيفة، الأصاء كأنما هي بوشة على الساس، ويصدر  
من حواف الحانات صجيج لا حدة واصوات صججيات عالية

دخل «ماحد» ما يقرب من عشرين حانة بدون أن يعثر على  
بعينه ولكنه لم يئأس، وما كان في استطاعته أن يسأل عن السحارين  
حتى لا يجذب الإنتباه إليه.

وأخيراً عثر على أحدهما «موني» دي اساق المقصوعة.

كان السحار حالي في إحدى الآرات الضيقة كعلب السردبين  
ومحواره عكازه وحوله مجموعة من لسكاري وهو يرفع قدحاً ممتلئاً  
باليرة ويهف : ليشرّب الجميع في صحتي وصحة قدمي التي  
أكلها القرش وصحة دلت انصب اعني اندي أمرني بملازمة فراشي  
حتى تشفى ساقِي.

ورفع قدمه المقصوعة عالياً لشاهدها الجميع، فدا مصرها مصرعاً  
وأثار حياطة اللحم صاهرة بها، فأخذ السحار بهنوب ويصفقون وهم  
يشربون البيرة في صحة ارحل وساقه المقصوعة!

حسن : ماخذ : الى احدى المواثد يراف السحار من صهره بصمت  
وقد أحس بشيء من غيب، ولم ينتفت أحد إليه بشده الرحام  
والصحيح حول : سوتي .

وبعد أن مضت ساعات كمت وكاد الليل أن يصف، نهض  
« سوتي » وهو يريح مستنداً على عكراه، فتبعه : ماخذ : في صمت  
إلى الخارج.

ومن حانة أخرى ظهر رميل : سوتي .، وباده الأخير قائلاً كيف  
حادث يا : كيرنو : هل تمتعت بنمود السيور : كارلو ؟

تفت : كيرنو : حوله بحدر وعنف رمله قائلاً كيف عن هذا  
الصعب، أنه يطلب منك السيور ألا تذكر اسمه في أي  
مكان ولا تعاد فراشك قبل شهر؟

هتف : سوتي : محنحاً : وكيف استطيع أن أنفق ما أعطاه لي  
من نقود إن لم أحبر الجميع أنني كنت أعمل لديه، وأني  
كنت سأصبح من أصحاب الملايين لولا أن اليهم الفرش  
سافي ثم أنني لموت لو رقدت بالفراش يوماً واحداً

هتف به : كيرنو : محدراً مرة أخرى، وتساند الأثاب على

معصهما وشرعا يسيران عادر الحى

ومن حبشهما سار ، واحد ، يسعهم بدون أن يحصاه.

سار حى عادر الحى ، وحرى الى مصفه مظلمة خلف المياه ،  
وحرىه نصف فصح غيبها كصاعقه صبح بكل منهما على  
الأرض مسافة مترين..

حمى الحار دهن فى الشح مثل أمامهما ، ودي أحى  
وجهه الضوء الساع من حلف صهره  
تمتم ، سوتى ، ذاهلاً : من أنت؟

هتف ، كرتو ، نصف لا بد أنه أحد حردى هدا امياء العادر  
من يعيش على حرفه سوف ألقه درساً غالياً حتى  
لا يهاجم ، كرتو ، مرة أخرى.

وأخرج حجاراً طويلاً من ملامسه وأدفع بها حى ، واحد ، ، فتلقه  
، واحد ، بصره من سف في يده اطرب الحجر ، وبصره أخرى صار  
سحار ليقط فى مكانه الأول بحوار رميه

الكمش ، سوتى ، فى دعر على حى رح ، كرتو ، يتقم من  
الصبره ، وهتف ، سوتى ، بدنه . أرجوك لا تمسني بسوء ، دى سحار  
مسكين أكل نقرش سامى ولم تعد بي ، لا ساق واحدة

وأخرج كل ما معه من نفود مذهبا ، واحد ، قائلاً بتوسل .

حد كل ما معي من نقود ولكن لا تمسني بسوء  
 نصو « واحد » أخيراً فلا اسي لا ريد منكم قدر يهد شقيان  
 تعتم « سوني » مدع و مدد تريد يد و احماد و حمصا  
 — أريد ان أعرف أين حيا سبور و كارلو و العواص « عبد  
 القادر ».

اتسعت عما تحارين مدع و ان، و هفت « سوني » و رعب لا حد ه .  
 يا لا يعرف سبور و كارلو . و لا حد العواص ادي  
 تتحدث عنه.

و هفت بسرعة وهو بحال بسوقه الوحيد، و مسكه « واحد »  
 من ياقبه و شدد قصته على رفته حتى حصلت عبد اسجار، و قال  
 ه « واحد » بلهجة بركة أنتذكر اسمكة اسي أكتب مافث .  
 من السهل ان تحدث إليها فتسهم أحشاءك هذه بركة  
 حصلت عما « سوني » هفت، و أضف « واحد » فالكمش برعب  
 بجوار زميله.

و بلهجة قاطعة « واحد » غدا سأسكن مؤلاً، و ان عدة لا  
 أحب طرح الأسئلة مرتين.

ارتحف « كرتو » وهو يقول سوف يصنع سبور « كارلو » سدا  
 لو أخبرناك.

قال « واحد » بابتسامة باردة : هذا أهون من قصع رقبتكما لو  
لم تطلقا

ارتحف الرحلان ، نادلا الصرات المرتفعة، وهف « كيرتو » برعب  
واذا أحبرك، هل ستترك أحياء سعاد البلاد على أول  
سفينة مسحو من تقم السيور « كارلو » ؟  
ماجد : أعدكما بذلك.

هف « سوني » بسرعة ان اسبيور « كارلو » يحتفظ بـ « عبد  
القدر » في أحد المحاور المهيورة على مسيرة نصف  
ساعة شمالاً من حافة القط الأسود على أطراف المباء  
نظر « واحد » شدت نحو البحار هف « كيرتو » ان لا يكذب  
عيت ب سيدي، أقسم لك أن ما فيه رمسي صحيح

صاقت عينا « واحد » وهو يقوب وأن قسم لكما إن كان ما  
فتماه الآن ليس صحيحاً، من يصغي شيء في هذا العالم  
من انككما لأسمك افرض ولو هرتما الى انقطب الشمالي

واستدار متعدي بقاءته العالية والبحار ان يراقبه مدعر شديد وهما  
منقبان على الأرض، وسرعان ما كانا يفصرا مثل « كانبهارو » محبون  
نحو أقرب سفينة في المباء رفعت مراسيها ووشك أن يعاديه،  
ومن سوء حظ البحارين أن السفينة كانت متجهة للقطب الشمالي بالفعل !

• • •

## في عرين الأسد

كان المكان الذي أشر إليه المحارب مفضراً معتباً وعلى طول  
المسافة التي سارها « واحد » باتجاه الشمال بعد أن يحظى حانه  
« انعط لأسود »، لم يصادف محبواً في ذلك الوقت المتأخر من  
الليل فقد تجاوزت الساعة منتصف الليل ساعة كاملة، ولأح على  
اليعد في صوء النجوم ساهب هككل صحبة متسع مبرمي الأطراف،  
يحيطه الصمت والعموص وينفقه سور عريض عذب من جميع الجهات  
اقترب « واحد » محاذراً أن يراه مخلوق، وقد توقع أن المكان  
سيكون عاصياً بالحراس المدحجين بالسلاح وبأوامر إطلاق الرصاص  
عند ظهور أي غريب..

وباعمل فقد سمع « واحد » على بعد شبح حارس عملاق صمغ  
الحشم وقد أمسك بمدفع رشاش بيده بأفناً وهو يحدق في الفراغ  
المظلم أمامه وعلى مسافة مائة متر كان هناك حارس آخر له  
نفس القامة والسلاح وعلى بعد صهر حراس آخرون وكانت  
هناك سيارات « رولز رويس » من أحدث طراز تقف أمام الأسوار،

أدرك « واحد » أنهما يحصان « كارلو » و« سه » حسو »

وأيقن « واحد » أنه وصل بالفعل إلى عرب الأسد، وأن هؤلاء الحراس لا بد وأنهم يقومون على حرسه « عبد القادر » بالداحل، وأن مركز العمليات المشوهة بمليوير لا بد وأن يكون بالداحل.

ولكن، كان من المستحيل أن يعبر « واحد » بقاصد الحراسه إلى الداحل بدون أن يراه الحراس ويلاحظوه برصاصهم، وفكر في أنه إذا ما اقترب مع أحدهم فلا بد أن صوت المعركة سيحدث نهاية الحراس الآخرين في معركة من يكون في صحته ضعفاً

ولكن صورته المرعبة لم تكن التي تصرح من رعب وقد أحاطت بها أسماك المرسى المرعة دفعت بدماء في عروقه وحفرته للضال والمخاطرة.

وقد كان يمكنه استعمل مدفعه وبه كان يصوت ولكنه لم يستعمله.. كان يريد أن يستخدم قصيته ليصرف قليلاً من غضبه .

ولاح « واحد » لأقرب الحراس الذي حلق فيه دهشة، وقبل أن يصوت الحارس العملاق مدفعه نحو « واحد » كان الأخير قد صار في الهواء بحركة درعة وسدّد بدمه اليسرى صربة إلى عنق الحارس الذي برّح إلى الوراء حصوة، ونقبضة مثل صدمة بدورر سدّد « واحد » إلى معدة العملاق الذي انشأ لأسفل ممسكاً بطنه بهم فاغر لثينة ألمه..



وكانت صخرة أخرى بسف اليد فوق مؤخره عنق لعملاق كفيه  
بأن تسقطه بلا حراك مثل حجر قتل

انقط « واحد » مدفع حارس برشاش وحر حارس إلى نقطة  
مصنعه بالحقف، ونحفة سمر بسبق سور محزن وقصر إلى الداخل

كانت هناك عدة مناب فيه إلا بدع داخل أسوار، كما كانت  
هناك بعض الآلات ضخمة بعضها كأكبر كات و الأرض و سوارى  
الكبيرة منه هي أهم كنهها ستر بها منه، هي الحكا من أعمال  
وبعدى « واحد » الآلات الضخمة منحها إلى مبنى قرب مصد

كان هناك حارس آخر خلف على يد و محرمه مسدس سريع  
الطلقات و جهاز لاسلكي وكتاف كسر و كات من مسجل على  
« واحد » أن يعر آلات بدون أن يقتضج أمره « مسك » واحد «  
محرم صغر وانه على مسافة من حارس فسقط الحجر فوق  
قطعة حديد مصدر صوت مكتوم، وعلى الفور شهور حارس مسدسه  
وصوت كشافة بعد مكان سقوط الحجر و قرب خطوبين محاذرا

وكانت هناك حصونان شاب بعد لهما حارس على مدخل  
الباب كمنس أن سبل « واحد » إلى مدخل في حفة سمر  
وسرعته

كان الحكا بالمدخل بأذن إلى صرق مسقة و حرات عديدة  
وحار « واحد » في معرفة أن يوجد « كبر » و « حسو » و « عبد

القادر ، وفجأة هب أحد الأشخاص من الحنف من أنت وماد  
تعمل هنا؟

ونمت ، ماحد ، سرعه وشاهد أحد الخدم في ملابس بيضاء  
حاملًا صبية رُصّت فوقها قدام قهوة، وقد صهرت في عييه دهشة  
عميقة أدرك ، ماحد ، أنها مستعصبة في صرخة سحابة على الفور

ولمح انصر كس قدم ، ماحد ، ليسرى قد أخذت صريها  
بحو فت الرجل، ويده اليسرى انقص صبيه القهوة قبل أن تنقط  
على الأرض ويدون أن يسكب من قدامها قصرة واحدة

ونمده الخادم مسكين بلا حرك، وحزه ، ماحد ، إلى أحد  
الأركان المظلمة وحلج ملابس الخادم ورتاده

وحمل ، ماحد ، صبيه قهوة متجهًا إلى حجرة كان يصدر  
منها بعض الأصوات فصرق بها فثأه صوت بدعوه لدخول..

فتح ، ماحد ، الباب ودخل معمد احده، وحبه لأسفل، ولمح  
« كرلو ، و ، حيو ، حسي وظهرهما به، وعلى يسارهما جلس  
البرازيلية السمراء ، صوفي .

أمسك عملاقان ، بعد القادر ، الذي بدا عليه الاعياء وقد راحا  
يلكمانه في قسوة شديدة وقد سالت الدماء من فكه وتعرف  
« ماحد ، إلى ، عد القادر ، على الفور

وهنف «كارلو» بعصب «لا رأيت مقصرا على عدم العوض إليك  
العبي؟»

يهج «حيو» وهو يقول بعيون صبيغة «دعوه لي أن أكفيك ما تراج  
موافقته.. أو حياته»

ونشار إلى الرزيلة وأخرجت جهر صغبر بسبه عنة لسحائر  
من حفسها ومدته «وهرب» «حيو» من «عد» نقادر «وقال  
له ساحر» سري الآن بني متى سدوم رفصت

وصعدت على در «لنحهار» فخرج منه من مشد رهيب راج بدور  
بسرعة فائقة.

فرب «حيو» من سحر كهربائي من وجه العواص وهو يقول له  
أترعب في أن تبدأ بقطع دشت أم أقت أم بدأ بقة  
اصابع يدك؟

ارتحف «عد» نقادر «وظهر الدعر في عيبه، أما «ماحد»  
الذي ملك في ركن المعرفة فقد تأقت حوسه وعصلانه استعداداً  
لمعركة صدة «حيو» «حمديه» «عد» نقادر «إذا ما حاول الأيطالي  
إبداءه، برغم أن دت كان كصلاً بكشف حقيقته ووضعته في مركز  
خطر داخل عرين العصابة.

رتحف «عد» نقادر «وهو يقول أرحوت لا تؤدسي لا تؤدسي  
وراج «حيو» بقرت سحر من وجه العواص الذي منى حركته

العملاقان، وسمع نعره نعر فوق حبه وراحت أسنانه تصدق  
بشدّة..

و بعد يفصل من المشرق عن وجهه « عبد القادر » إلا مليخترات  
فصرح العواصم سوف نقد ما تصوبه بأعوص وبي لكم  
بالذهب..

اسم « حيو » ووقف جهره وريث على وحنة « عبد القادر »  
فثلاً حساً كك نعره ثل في مهابه سرفق

وانصب إلى الحرسين وثلاً أعتدوه بي حجره « لما حرمه  
حتى تصاح، فسوف سد حراج بذهب في القجر سوي  
في المساء وأخبر منه برحان يسعدو بعينه فحرا

الحه « واحد » إلى باب نخرج قبل أن ينحطه أحد بعد أن  
عرف حظه العصاه، « قبل أن ينس منه كره الباب وقعه صوت  
« حيو » وهو يقول « ثل مد يفعل ها »

أدرك « واحد » أن أمره انكشف وأنه هو اسدار وشهد « حيو »  
أو « صوفي » لعروه على أهوز، وبحركة سريعة فتح باب الحجرة  
وفهر حارحها لحظة أن تصق من مسدس « حيو » ست رصاصات  
متايه احترقت جميعها باب حيث كان « واحد » نفق مد لحظة.

وصرح « حيو » في « صوفي » استدعي كل الحراس

كان « واحد » قد ففر معادراً المسى، وأدرك أن حلاق « حيو »

الرصاص قد لفت انتباه الحرم من، و به مستحيل عليه الخروج من  
المكان بدون تعرض برصاص عشر حرس على الأقل

كم « واحد » حذف بعض الآلات الصغرى، شاهد « حيو »  
وهو يدفع حرجاً من حصى يعبر حرم، كده و يصرح في  
الحراس حاصره سور محرم لا يدعو دابة يخرج منه حيه  
تريدكم أن تقصرو على هذا مسئل حياً أو ميتاً

و بدعت مجموعته أخرى من منه حراس من أحد المباني أسرع  
بصوت الأسوار، على حرس حرج منه خروج أشد إليهم « كرمو »  
أن يقوموا بمسئلك من داخل. وتعد الحراس استه شاهرين  
مسئلتهم وكشافتهم حرم الآلات الصغرى لرقده كالأشجار  
وأذكر « واحد » أنه أوقع نفسه في مضربة رهبة

• • •

كان من السهل على « واحد » أن يدفع برصاص مدفعه الرشاش  
في معركة مكشوفة ضد حراس السنة فينحصر منهم دفعة واحدة  
ولكن كان ما يفقهه هم حرس الأسوار خارجة الدين سيصبح  
تحت رحمة مدافعهم رشاشة وهم بموقعهم فوق الأسوار يكشفون  
المكان، وحتى هؤلاء أيضاً يدعاهم فيه يكاد يكون من  
المستحيل أن ينجو من حرس الأسوار كان في موقف حرج  
بالفعل.

واقترت أحد الحراس من مكان « واحد » وكشافة يسير المكان،  
ووقع انصواء على « واحد » فصرح الحارس . به هنا . وقبل أن  
يكمل عبارته كانت دفعة رشاش من « واحد » قد أحرسته بالأبد  
وعلى الفور اندفع سائر الرصاص نحو مكان « واحد » الذي  
احتوى حلف ووش عملاق كانت حذاره المصفحة أفضل واف  
له من رصاص الحراس..

وسمعت المفكرة في ذهن « واحد »، وعلى الفور قد سمعته  
فأصرح متسابقا حسد النوش عملاق الذي يرتفع عشرة أمار، وهو  
يطلق رشاشه نحو بحر من تصرف اتهمه حتى فرع رصاصه بحصة  
أن قمر دخل كنيته النوش المصفحة « رصاص سهر حوله

بحث « واحد » عن مصاح شغل ووش قد يحده وأحسن  
انه وقع في فج وبدأ البحر من يقتربون « صايحون » هم يحصرون  
نوش الضحية ورصاصهم بفرع حذار كنيته المصفحة بصوت  
رهيب.

وتوقف اتصال الرصاص بأشغال عديم بدأ بعض الحرس في سيق  
الوش.

وأدرك « واحد » أنهم يريدونه حيا

أمست « واحد » محبوه لذي كان يحفظ به في حرام حول  
ساقه ونفوه شديدة ثني من الحجر ودسه دخل فتحة مفتاح

شعيل الوش ورج يحاول ادركه بإرادة قهرة .

وحصار الحراس المستقيمين على مسافة من من الكابينة لعائلة

وأخيراً دار محرك الوش وهدر بقوة، وأدار « ماحد » ذراع الوش  
في المحطة المناسبة وأصبح بالحرس المستقيمين فأغادهم على الأرض  
من علو عشرة أمتار.

واطلق « ماحد » بالوش الرهيب وأرصاص بهمر حوله بدون  
أن يمسه بسوء..

وصرح « حسو » بحسب لا بدعوه بهرب، أوقفوا هذا الوش.  
ولكن الحراس كانوا يدركون أنها مهمة مستحيلة .

وهدر الوش العملاق مثل دباصور حرامي والحراس يفرّون من  
وجهه مدعورين، وحطه « ماحد » سور المحرك بذراع الوش الهائل،  
وخرج بالوش إلى الحلاء..

وصرح « كارلو » بألسا طاردوه بالسيارات لا بدعوه يملت  
مكم..

ولا بد أنه يدم سريعاً على ما قاله، فقد استدار الوش نحو  
السيارتين « الرولر روس » من أحدث طراز ليحطّهما كلعب  
الأطفال. ثم انطلق إلى الحلاء مرمحاً بقوة رهبة شفت سكون  
الليل، بدون أن تحرق قوة فوق الأرض على اعتراضه

## الفصل قبل الأخير!

مع أن حيوانه بحر غلا هدير محركت زورفين سرعبي صهر  
 فوق سطحهما عشرة رجان مستحسن مدفع رشاشه، ومع خمسة  
 هي كل من عرس، وقد نمرعو أسنخهم مسعداد، و ينفعد،  
 وأماران شقان طريفهما وث سطح ماء، بعنو وحوه ركنه عشرة  
 نصمت وحمود كنبه سائيل حجرة، و يسو عشرة من أشرس  
 المحرمين في ساحل بحر نديك الحك

و من حلف على مسافة جسمانه مر كذا يحب انجليه بير  
 و كبرو و سبع الفارين، وقد أمست و حيو و بقدره مفرقة راج  
 بصفح بها سطح الماء، بي مدى بعيد حوه، على حين وقف والده  
 خلفه بشيء من الاضطراب.

أم و صوفي و فرحت نفود بحت نصمت وقد و سب عياها  
 فني عمن

أمر و حسو و انصاره عن عيبه وثلاً لا سي، على مدى عشرين  
 كيلومتراً.



هتف «كارلو» بعصية : اني لا أفهم.. من هو ذلك الذي  
هاجمنا لأمن ، دثر حذر محروب ، سارس وهرت بالآله  
اللعيبة؟

بنت أخيره في بيبي «حيو» وفن لا تدري لو كان العمل  
المصري لا يربح حيا نميت به هو، ويكسي برأته وسط  
محرو ولأسماء «سنت» لم يعرفه هو : عرسه وجه يكن  
لهما أي أمل في النجاة..

صوفي بعد عمل آخر «سنت» حبيب لأمن مصريه»

حيو لا تظن أن حبيب لأمن مصريه عذمت به فاه عملها  
وأرسلت غيره بهذه سرعه فله بعض موني ساعات فلائل  
على مصل عمل الأول وظهرت ذلك لتجسس الآخر ولا  
أصل ألب أنه من رجال الموبس يدوي «الاسريون» لأنهم  
لا يعملون فرادي ولا يسعون في سلام هك ويقتل  
شيء ، بسسه بشدة المحنة وني أعرف بقاء أنها لا  
تدري شيئاً عن المسألة برمتها.

هتف «كارلو» بعصية واحدة ربحف بها حمده سدين ادن من  
هو.. من هو؟

صاف عسا «حيو» وفن ربحف من عرف من هو . ولكن يعرف  
على لأول أنه كان يسعى لمعرفة خطط.

صوفي هذا مؤكد، وإلا ما كان قد عامر بدحول المنحدر وسط  
كل هذه الحراسة.

كارلو: وماذا تظن أنه سيفعل؟

هفته « حيو » قتلًا ومادا يستطيع أن يفعل وسط كل هؤلاء  
الحراس المسلحين..

وأشار إلى أربعة نقاط بعيدة لأربعة روارق سرعه امتلأت بحرس  
السواحل وأكمل قائلاً :

بما في أمن تام بفضل صدقت في حرس السواحل الذين  
سيتمشطون منطقة حول مكان السقنة المعروفة وسيستعملون  
اقتراب ولو سمكة صغيرة، وقد تفقت معهم ألا يدخلوا  
إلا إذا أرسلت إليهم شدة سعادته بالامسكي، أما إذا اقترب  
أي كان ما قد رحبا مسكوبون متاهبين تماماً بحلقانه  
وتعريفه.

وأشار برأسه إلى « صوفي » قتلًا «دهسي وحتي وثاق عبد القادر  
ودعيه يستعد.

ترك « صوفي » مكانها بعجلة قيادة وفتحت باب بسطح ايحت  
احتفت بداخله..

واقتراب « كارو » من « حيو » وسأله بصوت حمص وهذه  
الفتة لقد حارب يعرف عما أشياء كثيرة. هل

قاطعه « حيو » باسم « لا تشعل بدت بهذه المسألة، فإن لا أهمو  
مثل هذه الهموات الصغيرة.

وبعد دقائق صهر « عبد القادر » وقد ردى ملابس نعوش الخاصة  
بالأعمى، وصهرت فوق ملامحه جرھنة علامات لعصب وانكره  
لمحتطفيه ولما سيقوم به من عمل.

وأشار « حيو » بسائته وثلاً كى بد ض و قد مهنتك سحاح  
فتعيس نية عمرث ميبوير، وب هك ميبوا من لدولاراب  
بستقرت مساء اليوم بشرحت أن تخرج كل صناديق بذهب  
من السقية بحارفة وأسمى مسانة أن هذا الذهب ملك  
لحكومت وبه ميت من يحصل عنه أولاً وهذا أنت ترى  
أنا سعى جاهدتي بدت للحصول على قصص اسبق قبل  
غيرنا.

لم يصب « عبد القادر » ونفرتس في الأهل حوله فقال « حيو »  
ساحراً لا بحث عن مساعده وبه لو اقترت دمه من مكابا  
فستنس فوراً.

قال « عبد القادر » ساحراً فب نى نفس شيء عن السحرون  
وحراسته.

حيو قد يكون معك حق، ولكني لا أخصي نفس لحظاً مرتس .  
لقد أخصاً هد يعني لذي هاحما في السحرون، وقد أقدا

محصاة بهذه الحراسة التي تراها، ويسعد رحابي أن يمرقوا  
هذه العبي إذا ما حاول الصهور مره ثانية فيحولوا حمده  
إلى مصفة برصاصاتهم، وسيكون هذا من سوء حظ اسماءك  
العرش التي مسهمه، لأنها لن تجد حبيد من يداه شأ.

رمو « عبد القدر » « حيو » بكراهية شديده، وهتف كارلو :  
« دعونا سهي من هذا حديث هل بقي كثير على وصولنا »

نظر « حيو » إلى بوحة تكروبيه بحوار عجلة عاده وقال  
ليس كثيراً.

وراقب مؤشر السرعة في بوحه وبعد دقائق أضى صفاء من  
اليحب ووقفه « في حال توقف برورون لأحرب محر كاهما  
واحداهما ليجب من حدس « تحدث روبري حرس السور حل أم كها  
على مسافة بعيدة..

فرك « حيو » يديه قليلا ها قد آن أوان العمل هيا ب  
« عبد القدر » « رن مهادتك، إن هات حمسة حاس صحمه  
مشتة في رواقع قوية على سطح البحر، مستهبط بها في  
كل مرة فتعق كل مها في أحد الصاديق ونعصي اشاره  
خاصه بهد الجهر باصعظ على مقدمه فرفعلك مع  
الصاديق ثم يعاود العوض لثاني غيرها إلى أن ستهي مها  
جميعاً.

ومد « حيو » جهراً صغيراً ذي « عدد قادر » فسهبه بصمت  
وثبته إلى صدره، وأمسك بحبل الخمسة سد فوبه، وبأقرب أنقصر  
في الماء فرفع « حب » سد محذر وهو يقول حذر من أي  
الأعجب ولا فإن حدثت فهو من أن تكون تمناً نهده للأعجب

بجاهل « عدد قادر » حذير « حيو » وقصر في الماء وعصى  
بداخله هابطاً لأسفل..

ونساء « كبر » يقول « لا نحشى أن يعرج بعد محولاً  
يهرب في أي اتجاه بعد عن يدينا

هر « حيو » رأسه مائلاً وول « حدث دنت » فساكنشفه فوراً  
كل تأكيد.

وأخرج من حبه حذر في حجب كعب سد نه شاشه أشه بشاشه  
الرادار وقال :

هده شاشه لتحديد مسار « عدد قادر » تحب الماء هدا  
حاور الهرب في أي اتجاه فبصهر مكنه فوراً واحبه  
سبي بقصدها في شكل نقطة متحركة نفس اتجاهه على  
الشاشة، أما يد عصى مسيره في قاع وان نقطة سفل  
في مكانها نفس شاشه وتحدد معنى الذي وصل إليه  
باستمرار.

هفت « صوفي » دهشت سست افهم. و كيف يستطيع هذا الجهر  
تحدد مكان + عدد + قدر + بحث + ماء؟

رد حيو هد لأ الجهر بي غصه « بعد القدر » ليسدعيها  
به سرعة مع الصاديق بقوم مهمه بتحديد مكانه وكشف  
على هذه حاسة ونسب نروب نبي لا نرث شيك بنظروك

عمعو « كاريو » دلاً ربح أن سبي من هذه لعميه بسرعة  
فإنني أحس بتوتر شديد.

ومضت ثلث ساعة قبل أن ينفج حيو بعد وصول إلى عمي  
مضرب لا شئ أنه لأ يقوم شئ حيل حو  
صاديق الذهب.

« بعد نصف ساعة جعب لمعه في جهر فهف « حيو » في صوفي  
ذير ي بوقع لأنه رفع + عدد + قدر + وصاديق

إنجعت « صوفي » بي مؤخرة اليحت وأدرب برافعات وبعد  
دقائق ظهر « عبد القادر » على مصح ماء مع لصاديق الخمسة،  
وكتب لصاديق خمسة قد بيت حد بها بفعل الماء سماح وفهر  
ثلاثة رجال من بحر من بي فب بحث ليرفعوا لصاديق داخله،  
وأمسك « حيو » بعنة كسره وحفظ بها حذر أحد لصاديق فظهر  
أواح ذهب صهراء بركة، رفع « كاريو » ذهب بي ذراعاه نفس

لمع فيهما الحشع وراح يقهقه في سعادة صاعية وهو يرفص حول  
نفسه ويقبل الألواح الذهبية.

اتسم « حيوة » وانصب إلى « عد » فدار « قئلاً » لقد بقيت لك  
تسع مرات عوص فيها، وإذا تمكنت من رفع الصاديق  
الخمسين بمثل هذه سرعة سرفعتها حميدة، فكل حيوة أبيع  
فصاعف مكافأتي، أي مسوي دولار.

لم يطق « عد » فدار « وبتن » انصوا له الأكسجين خلف ظهره  
بأنصوبه أخرى ممسكة، « ثب » فداعه فوق « حبه » ثم لب التحال  
الخمسة حول درعه وعداد فقره بماء.

وعمم « كاهو » « حيوة » وهو يربط على الصاديق الخمسة  
سوف تملك خمسين مليون دولار مع نهاية هذا بهار  
إنها أسهل مما ليس لي حصلت عليها في حياتي.

اتسم « حيوة » شامة عريضة، « شرح » يرف حواره الصغير  
في هدوء.

وعلى الشاطئ وفي بقعة بائنة مصروفة كان « واحد » يرفد فوق  
تل عال مد ساعد بخر لأوى وهو يرف قلب سحر سيطرة  
مقرنة وكان « واحد » يدو في حسيه مسرحد مرناحاً يمضي  
وقتاً ممعاً في مرفه سطح بحر الأرق، وحاصلة وأن عبث انماكهة  
المشحة بحواره واسي رح يحسبها سدد وكس، وكديث ثمرات

النور التي كان يحضنها أنه صغيرة لينتهى شجرة بحورها، كل هذا  
 كان يفضع أنه مائع يقضي وقد منها غوث من وفي الحقيقة  
 في عيني « واحد » به عقل بحصة عما يدور في قلب سحر، وشاهد  
 « عبد قادر » وهو يصعد إلى سطح ماء مع صناديق ذهب  
 الخمسة، ومن قدسه يوفى عوصه وصعوده قدر أنه سيمة اخرج  
 الصناديق قبل حلول الليل بساعة

وكان هذا ماسا حاما « واحد »، وقد كان يفضل أن يلعب  
 احر شوح في ممره مع بنت حفصة قبل حلول الليل، ثم انه ان  
 انيل كان يحكى له مثل فضل ماس به « مساعده على ما يروي  
 القباء به

وتمضي ثلاث ساعات وقد ير قلب سحر وقد يجمع غوث مسجده  
 خمسة عشر حسدوي

فقد كان « عبد قادر » يسعد ماسه في عوص حتى نفسه  
 العارفة وتنت حسا بحمسه صديق منها ثم رفعها لأعلى، وكان  
 هذا رمز قارب من هذا العمل بكل مقدس، خاصة على هذا  
 العمق كسر يدي كان منهم العوص « شجعهم لا بحرفه على  
 عوص به، وشاء « واحد » وهو يحس بالكلية بكن قد  
 داق النوم في الليلة السابقة.

وانتم وهو تذكر كيف فقر من عوص الصبح بعد أن تعد



قبلاً به، ثم تركه سيراً واعد متحفاً مدخل المحرور مرة أخرى  
 بدون أن يلاحظه أحد من حراس الديار يتعمق بمصادره ونش،  
 واستطاع الوصول إلى مكان « عدد قادر » وكان يستصعب تحريره  
 من أسره واصطحبه معه وكان حصه كانت عبر ذلك، فسجد « عدد  
 القادر » راساً صغيره وكند به أن يثدده حرف وشرح بمعادره  
 المكان الذي حلا من حرس الديار كان لا يرؤوب بمصادرون  
 النوش كالبهاء..

و« مختص » واحد « عليه ورث نفسه نسوع، وقد انتهت مساعته  
 النبوية توقفه عدد ست ساعات تمام

وفي حمامه بفضف متفص، وكان أول ما فعله أن امتدب  
 يده إلى انظاره الحسية وصوتها نحو نبحث في قلب أمان، فشاهد  
 « كرمو » وهو يقتر سرور و « صوفي » مختص « حيو » سعادة  
 بالغة.

وقد « واحد » بعد صادق على سطح بحث فوجدوا أرض  
 صدوقاً وبعد دقائق صعد « عدد قادر » إلى سطح البحث مع  
 خمسة صادق أخرى.

وبذل « عدد قادر » سطوة لأكسحس مرة العاشرة و« يشرح  
 بلا دقائق معبودات ثم فقر إلى قلب صاء

وهنا بهض « واحد » من مكانه وشرح يهبط إلى ساحه الشاطئ

فلم يكن باقياً على احراج آخر دفعة من صناديق الذهب سوى ساعة واحدة.

وكان هذا هو الوقت الحتمي لصع حسانه الأخيرة في نكت المسرحية الدائرة أمامه مد الصباح لأكبر

وكان وثماً من أن احراج الفصل الأخير مباني متناً كحس ما يكون!

## الوليمة الأخيرة

نُشر « حيو » إلى « صوفي » وأُذرت ذراع روفع الميكاسكة  
بعد دقائق ظهرت الصديق حمير الأخيرة على سطح الماء فرفعها  
رجل « كرو » إلى مدخل بيت

واحتضن « كرو » الصديق الأخيرة بفرحة عامرة وهو يهف  
لقد صارت كنها مكى كنها مكى

وشنعت الفرحه في عن « صوفي » وصاحت وثا صرت  
مليونيرة.. صرت مليونيرة..

وأحدث نفهه بصوت عا، ولكن نظرة من « حيو » أوقفنها  
دهه وهي ترى الممدس الحبوب نحوها، فهتفت « عر حيو  
ماذا ستفعل؟

رد « حيو » بهدوء لقد صرت حصر عا يا « صوفي » فأب  
تعلمين كل سرارنا، بالاضافة إلى أننا لن نستصع أن نسمعك

ربع صفة كما تقدم، وست من الأوصاف ولأن  
تلتحق بصديقتك العرسية.

صرحت « صوفي » حيو وهي تراجم بحرف لا نفسي لا  
نقسي

وضعت « حيو » على راء مسددة فظهر ثقب صغير في جهة  
« صوفي » وحصل ما، ثم كتبت على حار الحاء وسقط  
في الماء وحصل حيا في عماقه

هتف « كراو » بعون وحشه هـ فصل هل صك هذه معه  
ان مسحها ربع هـ كـ راء مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ  
وتذكر مثلاً وصاح دهلا نـ « عدد نادر »

به « حيو » صدهند، كات فرحة حصوه على اذهب ناك مل  
جعلته لا يسه إلى عدد صعود « عدد نادر » مع لدفعه الأخيرة  
من الصاديق.

هتف « حيو » بعصب وهو بحر على أساه لا بد أنه هرب .  
كارو لـ يذهب بعيد على به حار، مما يفي به من اكسحين  
لـ بكفيه كثر من دوتق معدودة ولـ يستصيع بوصول بي  
أي مكان دون الصعود لأعلى.

قال : حيو : جسم انسي أريد به حب .. أو تركه فربما  
استطاع الوصول إلى الشاطئ وأبغ السلطات صدًا

وصاح في بعض رحله اقصوا عني : عند التقاد : إبه هالك  
في مكان ما تحت الماء قريباً منا.

سرع خمسة من الرجال يريدون ملابس يعوض ويستحقون بساق  
الماء، وهنك فيه : حيو : ضيوت عاصب شد العصب : بي  
أريد به نأي : سبه، ومن لأفضل أن تأتي به فلا

وفي لحن فخر : حيو : جسمه في قلب الماء، وشرعوا يعوضون  
عني شكل دثرة مسعة وحبهم مشرعه بالأمام

وعني مسافة بعدة عن بيت سكك محركات يعوضه المصرية  
« المحروسة » عني عني يريد عن باب مر : واقترب : عند التقاد :  
من العوينة فوجد : صغير بحورها فتح العوض بدحله  
ثم انطلق الساب، ونسرف ماء من القاعة بي دحبه : عند التقاد :  
إلى الخارج حتى حقت تمام، وفتح الساب ودخل فشد العوينة  
والذي ما كاد يراه : عند التقاد : حتى هتف بسعده، وحبس  
الرحلان بعضهما، فقد كذا يعرف بعضهما حق يعرفه عندما عملا  
لسوت في الحرية حصره قل أن يعرفهما الأحدث

هتف القائد بسعدده حمدُ لله على سلامتكَ. كما على ثقة بك  
مستطيع اداء مهمتك بنجاح.

قال « عبد القادر » بغير ولكن ذهب صبر في يدي هؤلاء  
المصوص.

رد القائد لا يحشى شيْء سوف يكون الذهب في قصصا حلال  
أقل من ساعة..

تساءل عبد القادر : كيف؟

ورد القائد بالتسامع عريضه صبر ومصري ربح حراً كسر  
من عمل بوقف على مدى مهارة « ماجد » وقد أحروني  
الكثير عن مهارته.

عصر رحا « كراو » أحسنه إلى مساهمة بعدة تحت الماء  
نحو أن يصادفهم شيء، وقد كشفوا قلب الماء بكشفات كبيرة  
معينة فوق حدهم وأدبهم فبضة على سادفهم المائنه.

وفجأة أثار أحدهم إلى فقه بعدة ربح تقرب تحدهم، كان  
ثمه عواص حريء يدفع نحوهم، وصود « عبد القادر »..

ولكنه لم يكن إلا « ماجد »..



كان يعتقد المحاصرة، وقد كان باستطاعة رجل الصنادع اشترية  
بعضه محرومة لاقتصاص على رجل خمسة أنفسهم تحت  
الماء ولكن « واحد » فضل أن يقوم بمهمة وحده، بدلاً من مواصلة  
ورحلتها لأعداد بحرية الآخر من المهمة وهي جانب لاسمها ماء  
على طلبه.

اندفع رجل نغصه خمسة نحو « واحد » في سكة نصف  
دائرة، واصلوا حركتهم بنجدة وحده على حشد « واحد »، ولكنه  
عاص لأمره فصار الحراب، وبعد مدته حيرة وحده « واحد »  
سدقته نحو صدر أحد رجاله، واصلها، وعلى غور أنقذ حركته  
سدقه في صدر الرجل وسوى من لأم، وسحبه من الماء بجمع  
حوله، قبل أن يسقط نحو المخرج من

اصطربت هذه رجل ساقس، ونهر « واحد » بفرجه بسرعة  
وصوت حركته أخرى على صوت الرجل، وسرعان ما نحو برميته

وصوت الرجل ثلاثة سدقهم نحو « واحد » وبأقوى لاطرافها،  
وحم يكن لدى « واحد » وقت كبير للهروب من مسير الحراب  
المطلقة حده، وظهرت فجأة سمكة كبيرة تهدت أمامه وأسرع  
بحملي حشده مسير الحراب ثلاثة في حشدها

وعلى غور اضيق « واحد » سدقته مرتين فسقط الثمن من الرجل  
قتلى، وتبقى آخرهم لدى أصابه رعب فلقى سدقه « شرح » في  
الهروب بأقصى ما يستطيع.



ولكنه لم يكن يستصعب بذهاب بعيد، فقد حدث رائحة اندماء  
اسراراً من أسماك خرش، وهي ما كانت تترك حباً أو مساً دون  
أن تنهمق ويمرقة بشوكها المرعة، وهكذا كان مقبر ربح  
الحمسة في تصور لأسماك لمبوختة

رقب «ماحد» لأسماك وهي تنقص على عواص حتى ويمرقة،  
وأخرج من حجب صرقة فيه صغيرة فرعه في ماء فاشرب حوله  
سحابة نسان سود ذي رائحة كريهة تعدد لأسماك لمبوختة عنه

وسبح «ماحد» مقبر من مؤخرة يوجب، كان روبرو الحرسنة  
لا لا نفس سكتهم ماء يثبت

وحتى قرب «ماحد» من روبرو حتى لا يسهل من أسفل،  
وثبت بمؤخرة كل منهم فيه مؤخرة صغيرة، وأخرج نحو سحبت  
فدار حوله، وبه حدة صغيرة صبع ثق كبير في فوهة وسدده  
بمحسة صرقة سوداء، وثقب محرن انوفود بضاً ثم سبح متعدداً

ولم تكد تمضي دونات فيه حتى دوى صوت انفجار صرقة،  
وتبعه انفجار ثان بعد ثلثين، وفي لحظة سائر حقاء اوره رقب سما  
كانا يحملان من رجال.

صرخ «كرو» و «حبه» من رعب وصانتهما دعر هائل  
وهلف حسو دك نهرت من هنا، دعما نهرت إلى قلب اسحر

وسعد هذا المكان فوراً. لا بد أن دنت الشيطان قد عاد مرة أخرى.

وأدار محركات اليacht وشرع في الإبحار بأقصى سرعة. وراقب «ماحد» اليacht وهو يسعد باسماء.. وكان هذا هو ما يهدف إليه بالضغط، فقد كان يريد إبعاد اليacht عن المياه الإقليمية لشاطئ «ديوالي» حتى تستطيع العواصة «المحروسة» تدخل في المسألة عندما يصل تحت إلى المياه لدولة، فقد كان يستحيل تدخل العواصة على مسافة قريبة من الشاطئ، لاحتمال أن تكشف المسألة برمتها، مما سيضع الحكومة المصرية في موقف شديد الحرج أمام الحكومة الإيطالية.

وكان «ماحد» يعلم بـ ما أن تحت من يسعد كثيراً. وكان سيصل إلى بداية المياه لدولة، ثم

ومن مكان بعيد صهر قارب سريع يشق الماء بوحش «ماحد».. وتوقف القارب أمام «ماحد» وأصل منه وجه أشقر مليح للحساء الفرنسية، وهنمت حسناً هل كل شيء على ما يرام؟

أوماً «ماحد» برأسه وهو يرى القارب الذي يطلق كاسهم في أثر اليacht.

رمق «ماحد» «حيما» باسماء. كانت هذه فوية الإرادة، وها هي قد تعنتت على صدمتها سريعاً، وعندما وعدها «ماحد» بالتحص

من «كارلو» و «حيو» أصرت على أن يشاركه عمله ويدون  
أن تسأل اسئلة كثيرة.

بدأ البحث ببطي من سرعه، وصهرت معالم الدهشة صدعة على  
وجه «كارلو» وهو يهتف ماد حدث لماذا يبطي هذا البحث؟

وحاول «حيو» زيده سرعه الحب إلى أقصى حدود فائدة  
وطئت سرعه ببحث تساقص وتساقص حتى توقف تماماً.

صاح «حيو» بعصب هناك شيء لا أفهمه . ما الذي أوقف هذا  
البحث الملعون؟

واندفع إلى قلب الحب بفحصه، ثم حرج وعنى وجهه علامات  
الدهون وهو يقول إن محرج الوقود مثقوب وقد تسربت الوقود  
كله إلى الماء.

صرخ «كارلو» برعب : ماذا؟

قال «حيو» بعبور مذهونة ليس هذا فقط ان البحث يعرق أيضاً.

صرح «كارلو» بحزن لا مستحيل إرسال رساله اسعائه إلى  
حرس السواحل سددون

— ان جهاز الارسان ولاستفسر معض أيضاً يبدو أن هناك  
أجهزة ضخمة مستويش تؤثر على عمله.

حجصت عبا • كرا • بحوف رهيب . وارتفع الماء في البحث  
وبدا يعوض بضعاء وإحلام ينشر في الأفق حولهما .

وصل الماء إلى منتصف قمتيهما، وصرح • كرا • بحوف  
لا أريد أن أموت لا أريد أن أموت وأترك هذا الكر  
يفرق بعد كل ما تكبدته لأجله.

ووجد الأثاب نفسيهما في الماء بعد أن عدس البحث من تحتيهما  
واحتفى في قلب ماء واحد • كرا • و • حيو • يحتضان في  
ذعر في قلب الماء.

وفي هدوء كذب العواصم • محروسة • سدفع كحوف صحم  
باتجاه البحث عارق، ومهارة دور حوله، وفي انوار اجساد  
اظلمت شكه صحمه حيوفها من نصب احاصت البحث العارق،  
ثم سحبه أمام أنوارها وفتح أحد أبواب العواصم وسدفع منه عشرة  
من رحا لصفاء شربة نحو الشكه، وصعوا ثلثاً بها، وشرعوا  
يقبضون صاديق الذهب من قلب البحث إلى حوف عواصم بلا  
أدنى ضوضاء.

أما على سطح فكر • حيو • و • كرا • لا يزال يصرحان  
في رعب وهما لا يدريان ما يجري قرب الماء تحتهم وطهرت  
لهما أصواء قرب بحري سريع، وهنث • كرا • بحوف وراح  
يشير للمقارب صائحاً لينوقف ويقدهما.

موقف القارب على مسافة امتار من «كارو» و «حيو» وما  
أن رأى الأثاب ركبته حتى حمقاً فيهما يدهون لا حدة، وتعلم  
«حيو» كانه يرى شحاً من لأشاح سما كيف مسح  
لقد أكلكما سمك القرش.

رسمت اتسمة قاسية فوق وجه «حبا» وولت ونحن حث  
لرد لث هديت السيفه ولكن مستخدم سبون أرقى هي رد  
الهدية.

وأخرج من حقيب حيا صغيراً يصدر دندة غايه وقت  
به في لواء قصف فوق سطحه بفصل سبون صغير معلق به بأعلاه

وأدرك «حيو» ما قصده اقتاده المرسية فقد كان ذلك الجهار  
يصدر دندة غايه يكون شبه «المعاصيس» ندي سيحدث آلاى  
من «سمك» القرش سموخشة وهي بمنث في رؤوسها رادر ينقطع  
مثل هذه السدود وسرعاد ما تنطلق نحوها كقذيفة

صرخ «حيو» نحو «لا لا تركوبي هنا أنتدوبي» لا  
أريد أن أموت سوف نمرق أسماك القرش.

وراح يسبح نحو نحو الجهار وحده ولده ندي ضده مس  
من النحون، واللقط «حيو» الجهار وأسكنه

ولكن تصرفه جاء متأخر متأخر جداً

وامتداد الأفق في العتمة صهرت أديبال مثقلة تشق السماء بسرعة  
رهبة ناتجة لهما مشقة بوضوح حشد من الأسماك المتوحشة

وصرح « جيو » و « كارلو » في رعب وأسماك القرش قد بدأت  
تدور حولهما كعادتها قبل بدء الوليمة

رفع « ماحد » يده بانحناء لـ « كرو » و « جيو » قائلاً : أرحو  
أن نلعب بأحلام سعيدة في بطن أسماك القرش . وبعثا سلامي  
إلى « صوفي » عندما تقللانيها في الحمام

وأدرك رورعه متجهاً به نحو الموضة المصرية التي صنعت على  
السطح بأسعارهما بعد أن ذاب مهمتها في انقراض صناديق الذهب  
كاملة.

أما في حلف، فقد بدأت الأسماك المتوحشة واسمها على الفور  
باصطدام الشهي . وكانت هذه هي الحسنة الوحيدة التي قدمها رجل  
العصاة الابطالي واسه في ديارهم . ومن المؤسف أنهما لم يقدماهما  
إلا بعد أن غادرا عالم الأحياء.

## فهرس

|    |                                 |
|----|---------------------------------|
| ٧  | كسر من ذهب                      |
| ٢٠ | معركة مع حرس                    |
| ٣٠ | محاولة لقتل                     |
| ٤٢ | الحدعة الكبرى                   |
| ٥٣ | الهروب إلى المطب شمالي لا بعيد! |
| ٦٣ | في عرين الأسد                   |
| ٧٢ | لفصل ما قبل الأخير              |
| ٨٣ | الوليمة الأخيرة                 |

هذه العملية :

## الكنز الدامي

هاك. في البحر التيراني كان يوجد كنز مصري غارق مد  
عشرات السنين..

وكانت مهمة « ماحد » العثور على ذلك الكنز. في اللحظة  
التي بدأت احدى العصابات في البحث عن الكنز ايضاً للاستيلاء  
عليه..

وكان على « ماحد » أن يواجه العصابة بمفرده وكذلك  
اسماك القرش المتوحشة. والطبيعة الثائرة في ذلك المكان من  
العالم..

فهل يجمع « ماحد » في مهمته ويتصر على أعدائه؟





*by Jeffrey S. Kahan*

پاکستان کی تاریخ  
و بلوچ

# عرب کومیس

M Raza Fat







الكنز الدائم

الكنز الدائم



وزارة الثقافة

لنطبع ولنشرو لنوزع  
بيروت - لبنان

ص ب ٨٧٣٧ - برفيا وارحيلاب - تلكر ٢٣٤٣ دارالحسين



سلسلة  
رَجُلُ الْمَهَامِ الصَّعْبَةِ

الغاية الثانية

# الكنز الدَّائِمِي

مؤلف محمدي صابر

دار الفين

جمعية الحقوق محفوظة لدار الخيل

تضمة لأول

١٩٩١

## رجل العمليات الخاصة :

إنها سلسلة جديدة حافلة بالاثارة والمغامرة تقدمها لك أيها القارئ العربي الكريم.

وهي ظل عالم بات يعتمد كثيرا على أجهزة محارباته ووسائلها السرية لتحقيق أهدافه وفي ظل ما يسمى بحرب المحاربات السرية وفي ظل أقصى درجة من المهارة والدكاء يمرر اسم «ماحد شريف» فهو طراز جديد فريد لا منيل له في عالم المخابرات..

وإذا كان «جيمس بوند» هو أسطورة العرب في ديار المحاربات فإن ماحد شريف هو الأسطورة القادمة من الشرق من الوطن العربي لكبير

فهو الرجل الذي لا يشهر والدي مدحرد روساؤه للحظة الأخيرة حيث لا يكون هناك حل آخر غير «ماحد شريف».

ولم يحدث ن حبيب ، ماحد ، أمل رؤسائه فيه أبدا



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كنز من الذهب

حَدِّدْ « مَاجِد » هَوَاشِيَّ لِنَصَائِي بِمَدِينَةِ « دُيُوسِي » بِالسَّاحِلِ  
« تُسْرِي » هَوَاشِيَّ مَقْعَدِ مَدِينِ دُيُوسِي، وَهَذَا حَتَّى مَقْعَدِ كَبِيرَةٍ هَوَاشِيَّ  
وَجْهَهُ كَأَنَّهُ عَارِقِي فِي الرُّومِ.

وَمِنْ بَيْنِ هَوَاشِيَّ حَسْبِهِ هَوَاشِيَّ مَدِينِ تُسْرِي دُيُوسِي بِالسَّاحِلِ،  
الَّذِي تَصْبِغُهُ سَمِيرٌ بِنَصَائِيَّ مَدِينَةِ هَوَاشِيَّ لِنَصَائِيَّ لِحَصَصَاتِي، لِأَنَّهُ لَمْ  
تَكُنْ هَذَا تُسْرِي شَمْسِي فِي صَفْحَةِ سَمِيرٍ بِرَعْمِ أَلِ تَوْفِيفِ كَانِ  
الْثَّابِتَةِ طَهْرًا.

كَانَ تَوْفِيفٌ هُوَ مَقْعَدُ مَدِينِ دُيُوسِي، وَكَانَ صَفْحَةُ سَمِيرٍ  
مَدِينَةِ بَعْضِ أَعْدَاءِ سَمِيرٍ بِرَعْمِ مَدِينِ دُيُوسِي، وَكَانَ مِنْ سَلَاةِهِ أَلِ  
بَدَهَبِ سَمِيرٍ بِرَعْمِ مَدِينِ دُيُوسِي فِي دُيُوسِي هَوَاشِيَّ أَلِ حَرِ  
أَسَاءِ حَصَصَةِ دُيُوسِي بِرَعْمِ مَدِينِ دُيُوسِي بِرَعْمِ مَدِينِ دُيُوسِي  
وَكُنْ، كَانِ هَذَا بِرَعْمِ بَعْضِ لِحَصَصَاتِي خَلَاةً، وَكَانَ  
« مَاجِد » أَحَدَهُمْ..

كأنهم قد أخذوا من هذه المكنة من البحر والحيات والفضائل  
وغير ذلك من البحار والسموم كذا على ما صنفه، وكان في بعض  
أنهم يقسمون حروف السموم إلى أربعين جزءاً لا يفرق بينهم  
سبب غيرهم على صنفهم إلا أنهم في بعض

وكان هناك من علم في بعض ما نسميه بالكنوز، وهو في بعض  
تفصيله وقعه في بعض، وهو في بعض ما نسميه بالسموم  
إليه ولا يستطيع.

وكان قد أخذ من بعض القديس حاتم من بعض الحيات كذا  
من في بعض الأسماء، وهو في بعض على ما صنفه، وكان في بعض  
فأنت من بعض السموم، وهو في بعض ما نسميه بالسموم  
أصنافه، حاتم من بعض السموم في حاتم من بعض السموم

وكان هؤلاء بعضهم هو في بعض ما صنفه، ولا في بعض على  
مسمى من بعض السموم من بعض السموم، وهو في بعض ما صنفه، وكان في بعض  
من بعض السموم، وهو في بعض ما صنفه، وكان في بعض  
موقفاً من أن أحد من بعض السموم، وهو في بعض ما صنفه، وكان في بعض

وهو في بعض السموم، وهو في بعض ما صنفه، وكان في بعض  
وكانت بعض السموم، وهو في بعض ما صنفه، وكان في بعض  
أنه في بعض السموم، وهو في بعض ما صنفه، وكان في بعض  
لا يعنيها ما يجري حوله.

نهض العجوز فغادر الشاطئ بخطوات متباطئة، وبعد دقائق تبعته الأسرة السويدية وغادرت الشاطئ أيضاً.. فلم يبق إلا « ماجد »، والفئتان الحسناتان وصديقيهما أو قريبيهما.

وكان من العجيب أن يبقى « ماجد » ممدداً على الشاطئ البارد، خاصة وأن قطرات خفيفة من المطر بدأت في السقوط، منذرة بسيل حارف بعد وقت قليل..

أما الثلاثة الآخرون فبدوا معادين على مثل هذا الجو، ونهضت الفئتان والفتا بنفسيهما داخل الماء الذي بدأت أمواجه تعلو وتضطرب، وراحا تسبحان فيه برشاقة دلت على مهارتهما الشديدة في السباحة بأسوأ الظروف.

أما الشاب الإيطالي فقد نهض من رفقته، وراح يتمشى على الشاطئ غير عابئ بقطرات الماء والرياح الباردة، كأنه يستعرض جسده القوي الممتلئ بالعضلات..

ومن حين لآخر كان يرقب نهاية الشاطئ بشيء من القلق والتوتر، ثم ينظر إلى ساعته.

ورمق الشاب الإيطالي « ماجد » بنظرة سريعة كأنه يتفحص أمره، ثم عاد ينظر إلى نهاية الشاطئ..

ولم تكن أي حركة من حركات الشاب لتغفل عن « ماجد ».. وبرغم إرخائه قبعة فوق وجهه وعينيه، فقد أرخاها براوية تتيح له

أن يراقب ذلك الشاب بدون أن يجعله يحس أنه مراقب..

ومن زاوية أقصى الأفق ظهر قارب بخاري سريع يشق الماء بقوة نائراً رذاذه خلفه، والموج الثائر يدفعه مترجاً فوق الماء.. وقد ظهر بداخله رجلان تدل ملامحهما على أنهما من البحارة..

أخذ القارب يقترب ويقترب حتى توقف في بقعة على الشاطئ قريباً من الشاب الإيطالي الذي تلقى حوله في حذر ثم أسرع إلى القارب وسبح حتى وصل إليه وتعلق به، ثم قفز إلى جوفه وتبادل حديثاً قصيراً مع راكبيه، وعاد القارب يشق الماء بعدها، ليتوقف في بقعة غير بعيدة ويلتقط الفتاتان ويعاود انطلاقه إلى قلب البحر الهائج، والذي راحت أمواجه تعلو ورياحه تشتد منذرة بعاصفة شديدة.

نهض « ماجد » بعد أن شاهد كل ما جرى على الشاطئ، وعلى الفور اتجه إلى مرسى تأجير الزوارق البخارية، وحيا صاحبه بالإيطالية وطلب منه تأجير قارب صغير.

قال الرجل مندهشاً : أتريد الابحار في مثل هذا الجو الممطر والأمواج الصاخبة؟

أخرج « ماجد » من حافظته خمسة ملايين ليرة قدمها إلى الرجل قائلاً :

— هذا هو أجر ابخاري يزورقك ساعة أو ساعتين، وأعتقد

أنك بهذا المبلغ تستطيع شراء زورق غير زورقتك إذا ما غرق مثلاً.

ابتلع الرجل لعبه أمام المال، ومد أصابع مرتعشة ليلتقطه وهو يقول بعيون واسعة :

— ولنفترض أنك غرقت فعلاً، فماذا سأقول لرجال الشرطة إذا سألوني كيف أجرت لك قارباً في مثل هذا الجو العاصف؟

قال « ماجد » وهو يدير محرك القارب : أخبرهم أن جدتي العجوز قد طلبت مني أن آتيها بسمكة تونة طازجة من قلب البحر، حيث أنها لا تستطيع أكله معلباً، وانني لا أستطيع مخالفتها أبداً، وانك بالتالي لم تشأ عدم تحقيق رغبة عجوز طيبة مثل جدتي بسبب طيبة قلبك!

وانطلق « ماجد » بالقارب في جوف الماء، وصاحب المرسى يحدق فيه ذاهلاً، ثم ابتلع لعبه وتطلع إلى الخمسة ملايين ليرة بعيون جشعة، ودسها في جيبه وهو يقول :

— إن العالم حافل بالمجانين هذه الأيام، ومن المؤسف أنهم جميعاً من الأثرياء الذين لا يعرفون كيف ينفقون نقودهم.. إن هذا الأبله يريد إصطياد سمكة تونة لجدته، وقد كان باستطاعته بهذه الملايين أن يشتري سوق السمك بالمدينة!



انطلق « ماجد » في أثر الزورق الذي ضمّ الفتاتين الحسناتين والشاب الإيطالي والبحارين الآخرين..

واستطاع برغم الجو العاصف الممطر والرياح الشديدة والأمواج الصاخبة أن يحدّد اتجاه الزورق فسعى خلفه وقد ترك مسافة بينهما حتى لا يلاحظه راكبه.. وقد أدرك أن المغامرة التي أتى إليها قد بدأت فعلاً، وأنه يشهد أولى أحداثها..

وكان الأمر قد بدأ منذ أيام قليلة بالقاهرة، عندما استدعاه رئيسه السيد « م » على عجل. وما إن جلس « ماجد » أمامه حتى دفع إليه « م » بملف أزرق لا يحتوي إلا على صورة ملوّنة لرجل بملابس غوص في حوالى الأربعين من عمره، وكانت هناك بضعة وريقات قليلة تحمل بعض المعلومات عن الرجل..

وكانت المعلومات تقول بأن الرجل يدعى « عبد القادر محمود »، وأنه خدّم في البحرية المصرية مدة عشر سنوات كضفدع بشري، وكان من أمهر غواصي البحرية ثم أصيب في انفجار لغم بحري بإحدى المهمات وفقد أصبعين من أصابع يده اليمنى، فأحيل إلى الإستيداع، ولكن الرجل لم يركن للكسل أو يستسلم لمصيره، بل سافر إلى « شرم الشيخ » وعرض على المسؤولين هناك أن يعمل كمدرّب غوص في مركز الغوص المقام بالشاطئ، فوافق المسؤولون وتولى عبد القادر مهمته في إستقبال المصطافين القادمين من كل أنحاء العالم، والراغبين في تعلّم الغوص بالميناء الرائع، ولمشاهدة